البحث العاشر:

ربط النظرية التربوية الإسلامية بنظريات الإرشاد

إعداد :

د/ خالد عائش ردعان البقمي

الحاصل على دكتوراه الفسلفة في التربية الإسلامية والمقارنة

والمشرف التربوي بوزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية

ربط النظرية التربوية الإسلامية بنظريات الإرشاد

د/ خالد عائش ردعان البقمي

الحاصل على دكتوراه الفسلفة في التربية الإسلامية والمقارنة

والمشرف التربوي بوزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية

• **المستخلص** :

هدف البحث إلى : التعرف على أبرز النظريات التي تناولت الإرشاد التربوي . والتعرف على النظرية التربوية الإسلامية . والوقوف على العلاقة بين نظريات الإرشاد التربوي و النظرية التربوية الإسلامية. وتوصل البحث لعدة نتائج أهمها : إيراد العديد من النظريات التي تناولت الإرشاد التربوي ، ومن أهم هذه النظريات هي النظرية السلوكية ، نظرية التحليل النفسي ، النظرية الذات، وقد تم تناول هذه الثلاث نظريات - بالدراسة - كنماذج نظراً لانتشارها على نطاق واسع في الممارسة الإرشادية . والتأكيد على وجود النظرية الإسلامية في الفكر الإسلامي ، و التعرف على ماهيتها ، ومنطلقاتها ، وأهدافها . كما توصل إلى أن للإرشاد النفسي جذور عميقة في التراث الإسلامي ، فنراه بارزا في القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة وفي التراث العلمي الذي أنتجه العلماء المسلمون . ووجود علاقة واضحة بين أهداف العديد من النظريات التي تناولت الإرشاد التربوي وأهداف النظرية التربوية الإسلامية . وعلى ضوء نتائجه أوصى البحث بتوصيات أهمها : زيادة الاهتمام البحثي بالنظرية التربوية الإسلامية كوننا أحوج ما نكون في هذا العصر إلى نظرية مستمدة من تعاليم الدين و أخلاق المجتمع المسلم . والاهتمام بإعداد المرشدين في المجال التربوي وذلك بزيادة معلوماتهم عن النظرية التربوية الإسلامية و عن صور الإرشاد و أهدافه في الدين الإسلامي . وإجراء المزيد من البحوث و الدراسات حول علاقة النظرية التربوية الإسلامية بالنظريات الإرشادية .

الكلمات المفتاحية : النظرية التربوية الإسلامية – نظريات الإرشاد.

Connecting Islamic Educational Theory with Counseling Theories

Dr. Khalid Aish Radan El-Boqmy

Abstract

The research aimed at investigating the most prominent theories that dealt with educational counseling, recognizing the Islamic educational theory and finding out the relationship between theories of educational counseling and Islamic educational theory. The results of the research revealed the following; the most important theories that dealt with educational guidance . These theories are behavioral theory, psychological analysis, theories of self. These three theories were examined as models of theories for their widespread usage in guiding practice, emphasize the existence of Islamic theory in Islamic thought and know what it is, its principles and objectives. The results confirmed that psychological counseling has deep roots in the Islamic heritage. It is prominent in the Holy Quran and Sunnah, and in the scientific heritage produced by Muslim scientists. In addition, there is

a clear relationship between the objectives of many theories that dealt with educational guidance and the objectives of Islamic educational theory. In light of its results, the research recommended the following recommendations: increasing the research interest in the Islamic educational theory, because we have a need in this age for a theory derived from the teachings of the Islamic religion and the ethics of the Muslim community. We should also focused on the preparation of guides in the field of education by increasing their knowledge about the Islamic educational theory and the forms of counseling and its objectives in Islamic religion .We should also conduct further research and studies on the relationship between Islamic educational theory and counseling theories.

Keywords: Islamic Educational Theory- Counseling Theories

- **توطئة** :

تقدمت الحركة العلمية العالمية تقدماً غيّر من وجهة سير حياة المجتمع وانتشلته من براثن الجهل إلى عصور جديدة سادت فيها القوة العلمية و التقنية فأصبحت هي المعيار الحضاري الأسمى في تقييم المجتمعات ، غير أن هذا التطور وهذه النقلة لم يكونا ليحصلا لولا تبني سياسات علمية وفكرية جديدة دعت إلى استحداثها الحاجات الإنسانية المتنوعة و المتجددة .

" وتتقدم الأمم و الشعوب وترقى بالعلم ، والعلم يستند إلى نظريات وقوانين ، و القوانين تتحكم بالطبيعة منذ الأزل ، لتأتي النظريات لتكتشف هذه القوانين و تفسرها و تجعلها قابلة للتطبيق وفق حاجات الناس ، كما أنها ترصد الواقع وتربط بين ظواهره بتفسيرات مقنعة ، وتثير بعض المشكلات والافتراضات وتكون الأساس الذي ينطلق منه التطبيق العملي ، ولا تقتصر النظريات على اكتشاف كنه الطبيعة وظواهرها ، بل تتعداها لتكتشف أيضاً طبيعة شخصية الإنسان وتحللها وتبين أوجه السواء والاضطراب فيها ومساعدتها على التكيف. " [١]

وازداد وضوح العلاقة بين العلم و النظرية بازدياد التقدم العلمي كون ارتباطهما هو بمثابة ارتباط الجزء بالكل ، وطالما انطلقت العلوم لتكوين النظريات لتشكل هذه النظريات منطلقات لتشكيل معارف و علوم أكثر توسعا.

ويُعد المجال التربوي من أكثر المجالات الإنسانية توافراً في جانب النظريات و أكثرها استخداما و تطبيقا لها ، إذ يكفي أن تستعرض بعض المضامين الأساسية في المجال التربوي في الماضي و الحاضر وفي تراثه العلمي و أساليبه و أغراضه وتطبيقاته لتصل إلى نتيجة مفادها التأكيد على ما سبق .

[١] بلان، كمال يوسف، " نظريات الإرشاد النفسي"، دمشق، مطبعة جامعة دمشق، ٢٠٠٧م.

إن الارتباط الحتمي بين النظرية و الفكر يقودنا إلى حتمية القول بارتباط النظرية بالممارسة ، إذ لا قيمة للفكر دون العمل و الإنسان بطبيعته كائن مفكر عامل ، إذن لا فكاك في الواقع بين النظرية و ممارستها العملية ولو في أبسط الصور ، فهي جزء لا يتجزأ و عنصر مكمل للممارسة .

والمُلاحظ في الاتجاهات المعاصرة في التربية الحديثة هو درجة عالية من التعقيد لأنها تنطوي على العديد من العناصر المادية و البشرية كالأفكار والقيم و الميول تتعاضد فيما بينها وتتفاعل لتحدد أطُر ومسارات العمليات التربوية اللازمة لنموٍ و تطور المجتمعات ،و بما أن العملية التربوية تولي الاهتمام بالطلبة درجة أكبر مقارنة باهتمامها بالمنهج الدراسي فإنها بذلك قد فتحت الباب أمام نظريات تتعلق بالإرشاد الطلابي كي تسهم – بفاعلية – في رفع المستوى التعليمي للطلبة كمؤشر لحسن توافقهم على الصُعُد الدراسية و الاجتماعية و النفسية .

" ومما لاشك فيه ان مفهوم التربية و التعليم و مفهوم الإدارة المدرسية قد تطورا حديثاً والإسهام في هذا التطور يتحقق بطرق شتى ، من اهمها تطوير الخدمات الإرشادية للطلبة بطريقة متخصصة ومخطط لها ، فالمدرسة لم تعد مكاناً لطلب العلم أو نقل المعرفة من جيل إلى جيل دون الأخذ بحاجات المتعلم الروحية و الوجدانية و الاجتماعية و العقلية و الجسمية ، فدور المدرسة تطور ليشمل تحقيق هذه الجوانب المهمة للطلاب و لا يمكن الفصل بين التربية و التعليم وبين تقديم الخدمات الإرشادية التربوية و النفسيةللطلاب .

فالتغيرات الاجتماعية و التحديات التي يشهدها القرن الحادي و العشرون تفرض علينا متطلبات متزايدة في الاهتمام بالخدمات الإرشادية في المدارس و زيادة و تطوير معارف الطلبة ، وقد تنبهت المدارس في معظم دول العالم إلى ضرورة دعم وتطوير نوعي في الشخصية و تعليم المهارات الذاتية و الشخصية التي تساعد الطالب على التجاوب مع متطلبات هذا القرن و ذلك من خلال توفير المرشدين التربويين المتخصصين الذين يمتلكون المهارات و الكفايات اللازمة لتقديم المساعدة للطالب ."[٢]

- **مشكلة البحث** :

تُعد عملية الإرشاد عمليةً أصيلة في السلوك البشري ، بل يمكننا القول بأنها الأساس العلائقي بين رُسل و أنبياء الله وبين بقية البشر لإرشادهم إلى عبادة الله عز وجل وامتثال أوامره واجتناب نواهيه ، وتبعا لتغير العصور وتبدل حالة المجتمعات تغيرت مناهج الإرشاد و أسسه و أساليبه ومنطلقاته الفكرية ، وفي

[٢] شاهين، محمد أحمد (٢٠٠٩م)، " دور المرشد التربوي في مدارس محافظة رام الله و البيرة الحكومية بين الواقع والمأمول"، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية، جامعة القدس المفتوحة، القدس المحتلة.

العصر الحديث اتخذت العلوم التربوية من النظريات العلمية منطلقاً لتوجيه عمليات الإرشاد التربوي ، فأثرت التراث العلمي بمجموعة جديدة من النظريات و المعارف المتعلقة بالإرشاد ،لذا فقد أصبحت مهنة الإرشاد مهنة مستقلة بذاتها، لها خططها و أهدافها و ولها أساليب تخصصية و متخصصون في القيام بممارساتها من ذوي التخصص العلمي ، فلم تعد عملية الإرشاد متاحة للجميع من غير المتخصصين في هذا المجال ، بل أصبحت مهنة ومهارة ومجموعة من الأخلاقيات و القيم فأصبحت – فعليا - علما بذاتها .

وتكتسي النظريات التي يقوم عليها الإرشاد تحديداً أهميةً بالغة كونها تمثل خلاصة ما توصلت له الأبحاث في مجال السلوك فتشكلت- أي النظريات –على هيئة أُطُر عامة متيحة المجال لسبر أغوار السلوك وتحليله تحليلا علميا للوصول إلى تفسيرات صائبة وحلول متنوعة لمواجهة المشكلات .

" وفي المجتمعات الإسلامية لم يرَ المربُّون ضرورة بلَوْرَة نظرية تربوية طالما لديهم أصولها في القرآن الكريم ،ولكن استخراج هذه النظرية هو أمر لم يعطوه الجهد اللازم، حتى إذا حلا لتقليد محلال اجتهاد تجزأ هذا المفهوم القرآني للنظرية التربوية عند المذاهب ،ولم يعد هنا كمفهوم نظرية بالمعنى الشامل الراسخ المحيط، واستمر هذا الفراغ حتى العصور الحديثة، حيث برزت أهميتها والإحاطة بمحتوياتها وتطبيقاتها؛ لأن الناس- أفراداً وجماعات – يتعرَّضون في كل لحظة إلى كميات هائلة من الخبرات والمعلومات

التي يمطرهم بها التلفزيون والراديو والصور المتحركة، والكمبيوتر والإنترنت، ودور النشر والصحف والمجلات والخطب والأحاديث والمناقشات، والملصقات والإعلانات، وغير ذلك." [٣]

وأمام الكثير من المعطيات التي تشير إلى وجود الكثير من العوامل المساعدة على إيضاح علاقة الارتباط بين نظريات الإرشاد التربوية وبين النظرية التربوية الإسلامية،كعالمية المعرفة وانفتاح القنوات بين كل الجهات المتصلة بالعلم والبحث العلمي من ناحية، وعالمية الإسلام ورسالته الخالدة الصالحة لكل المجتمعات في كل الأزمنة من ناحية أخرى فإننا بصدد تحديد أسئلة البحث فيما يلي :

- **تساؤلات البحث** :

- ما أبرز النظريات التي تناولت الإرشاد التربوي ؟
- ما المقصود بالنظرية التربوية الإسلامية ؟
- ما الرابط بين نظريات الإرشاد التربوي والنظرية التربوية الإسلامية ؟

[٣] ماجد عرسان الكيلاني. النظرية التربوية: معناها ومكوناتها. (٢١/١٢/٢٠٠٩م). تاريخ الاطلاع (٢٣/١٢/٢٠١٣م). http://www.alukah.net

• **أهمية البحث** :

تكتسي علاقة النظرية التربوية الإسلامية بنظريات الإرشاد التربوية أهمية بالغة كونها تسهم في تعزيز مكانة التراث التربوي الإسلامي وتعيده إلى الواجهة العالمية من جديد بعد أن فقد – لفترة طويلة – وَهَجه و توارى تحت وطأة العديد من الظروف الثقافية و الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية . ولايزال هذا الموضوع في مسيس الحاجة إلى إيلائه المزيد من الأهمية في البحوث التربوية و الإسلامية ليصبح بذلك رافداً للمحتوى التربوي عامة والتربوي الإسلامي خاصة .

• **أهداف البحث** :

- التعرف على أبرز النظريات التي تناولت الإرشاد التربوي .
- التعرف على النظرية التربوية الإسلامية .
- الوقوف على العلاقة بين نظريات الإرشاد التربوي و النظرية التربوية الإسلامية.

• **مصطلحات البحث** :

• **النظرية** :

النظر : تأملا لشيء بالعين، وتقول : نظرت إلى كذا وكذا من نظر العين ونظر القلب [٤] .

جمعها نَظَرِيَّات ، وهي رأي أو اجتهاد يُدلي به أحد العلماء و يحاول إثباته بالبراهين .[٥]

و في المعجم الوجيز أصلُها (نظر) وهي جُملة قوانين يرتبط بعضها ببعض ، وتحاول أن توضح الظواهر و الأشياء .[٦]

أما في الاصطلاح فهناك عدة تعريفات لها منها :

النظرية : هي مجموعة متكاملة متناسقة من المعلومات التي يفترض من خلالها فهم وتفسير معظم الظواهر السلوكية ، وتقوم على مسلمات وافتراضات علمية موضوعية ، ويعرفها هول و لندزي (Hall &Lindzy) بأنها مجموعة من الافتراضات يضعها أصحاب النظرية ، وتكون مناسبة وترتبط مع بعضها البعض في شكل نسقي .[٧] ويعرفها الثبيتي على أنها : مجموعة من القواعد العامة التي تساعد الباحث في صياغة المفاهيم و التصورات النظرية و الإجرائية ، كما

---

[٤] ابن منظور، " لسان العرب"، الإسكندرية، دار المعارف، ١٩٩٣م.

[٥] مسعود، جبران، " الرائد"، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٢م.

[٦] مجمع اللغة العربية، " الوجيز " ، القاهرة، وزارة التربية و التعليم بمصر، ١٩٩٤م.

[٧] عقل، محمود عطا، " الإرشاد النفسي و التربوي"، الرياض، دار الخريجي للنشر و التوزيع، ٢٠٠٠م.

تساعد في تحديد نوعية الاستراتيجيات المنهجية و الأدوات الملائمة لجمع البيانات و المعلومات المطلوبة لموضوع الدراسة .[٨]

وهي – أيضاً – بنيان من المفاهيم المترابطة و التعريفات و المقولات التي تقدم نظرة نظامية إلى الحوادث عن طريق تحديد العلاقات بين المتحولات بهدف تفسير الحوادث و التنبؤ بها ، كما تعد النظرية الهدف الغائي للعلوم وكل ماعدا يذلك ينبع من النظرية وينتسب إليها .[٩]

إذن يمكننا القول بأن النظرية مجموعة أفكار منظمة حول أمر ما، أو هي بناء معرفي تركيبي يهدف إلى إعطاء التفسيرات – بصورة عليمة - حول العديد من الأحداث و قوانينها التي تحكمها .

• **النظرية التربوية** :

تعني التخطيط المسبق الشامل لما يراد أن يكون عليه إنسان العصر من معلومات، وما يتقنه من مهارات، وما يتصف به من قِيَم وعادات واتجاهات، ولما يراد أن تكون عليه شبكة العلاقات المنظمة لعمل المؤسسات وسلوك الجماعات المختلفة، مع مراعاة السنن النفسية وقوانين التعلم، ومراعاة الفاعلية التي تنتج أكبر كمية من (المخْرَجات) مقابل أقل كمية من (المدخلات). [١٠]

ويعرف آخرون النظرية التربوية بتصور قائم على المقارنة بينها وبين باقي النظريات في العلوم التجريبية التطبيقية فيرون بأنها " خليط من الأفكار الميتافيزيقية و الأحكام القيمية و النتائج النظرية القائمة على أسلوب تجريبي أمبريقي حديث ، لكنها لا يمكن لها – حتى الآن – أن ترقى إلى لمستوى النظرية الموجود في العلوم الفيزيائية أو الكيميائية على سبيل المثال .[١١]

• **الإرشاد**:

جاء في لسان العرب من الفعل (رشد) ، الرُشْد والرَّشَدُ والإرشاد : نقيض الغي، رشد الإنسان يرشد رشدا ، ورشد – بالكسر – يرشد رشدا ورشادا ، فهو راشد ورشيد وهو نقيض الضلال ، إذا أصاب وجه الأمر والطريق... وراشد ومرشد ورشد ورشادٌ أسماء .[١٢]

و في معجم الرائد أصل الفعل (رَشَدَ) يَرْشُدُ : رشداً و رشاداً و (رشّدَ) ترشيداً بمعنى هداه. [١٣]

---

[٨] الثبيتي، عبدالله عايض، " علم اجتماع التربية"، مكتبة الرشد، الرياض، ٢٠٠٩م.
[٩] دياب، علي محمد، دور مناهج البحث العلمي العامة المعاصرة في تطوير نظرية الجغرافية البشرية، مجلة جامعة دمشق، م(٢٦)،العدد(١+٢)،(٢٠١٠م)// ص ص ٦٤١- ٦٨١.
[١٠] مرجع سابق.
[١١] فهمي، محمد سيف الدين، " النظرية التربوية وأصولها الفلسفية و النفسية"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٩م.
[١٢] مرجع سابق (المجلد الثالث).
[١٣] مرجع سابق. ص ٣٩٣.

ويُعرّف كوتز (Kowitz) الإرشاد على أنه محاولة من قبل شخص لمساعدة شخص آخر لإعادة حل مشكلة معينة .[١٤]

يُعَرفه زهران بأنه عمليه بناءة تهدف إلى مساعدة الطالب لكي يفهم ذاته ويدرس شخصيته ويعرف خبراته ويحدد مشكلاته وينمي إمكاناته ويحل مشكلاته في ضوء معرفته و رغبته وتعلمه وتدريبه ، لكي يصل إلى تحقيق أهدافه وتحقيق الصحة النفسية و التوافق شخصيا وتربويا ومهنيا وأسريا و زواجيا.[١٥]

والإرشاد التربوي عبارة عن علاقة مهنية تتجلى في المساعدة المقدمة من فرد إلى أخر ،فرد يحتاج إلى المساعدة (المسترشد) وأخر يملك القدرة على تلك المساعدة (المرشد) ،وهذه المساعدة تتم وفق عملية تخصصية تقوم على أسس وتنظيمات وفنيات تتيح الفرصة أمام الطالب لفهم نفسه وإدراك قدراته بشكل يمنحه التوافق والصحة النفسية ويدفعه إلى مزيد من النمو والإنتاجية،وتبنى هذه العلاقة المهنية (علاقة الوجه للوجه) بين المرشد والمسترشد في مكان خاص يضمن سرية أحاديث المسترشد.[١٦]

إذن فالإرشاد عبارة عن عملية ذات بُعد علائقي تعتمد على التفاعل المباشر (وجها لوجه) بين مُرشد يملك العلم و الخبرة و الكفاية اللازمة لممارسة عمليات الإرشاد وبين مسترشد بحاجة إلى مد يد العون له في جانب من الجوانب أو أكثر.

- **النظرية التربوية الإسلامية** :

يرى الكيلاني بأنها مفهوم يشمل فلسفة التربية الإسلامية في الإسلام والأهداف التي تتطلع لتحقيقها في ضوء فكرة الإسلام الكلية عن الوجود الإنساني وعلاقته بالخالق و الكون و الحياة ، كما يشمل الميادين التي أوجبت التربية و معالجتها ، و المناهج و المبادئ و الأساليب و الوسائل التي تراها هذه النظرية لتحقيق الأهداف و تقويمها .[١٧]

وهي أيضاً مجموعة من التصورات و المفاهيم والأفكار و الأهداف و الأحكام والقيم ذات الحد الأقصى من التجريد و العمومية المرتبطة بإعداد الإنسان المسلم حسب الأصول الإسلامية ، وفي ضوءها يمكن تفسير العمليات التربوية

---

[١٤] المعروف، صبحي عبداللطيف، " نظريات الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي" ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٥م.

[١٥] معشي، محمد بن علي مساوى، الاتجاه نحو الإرشاد الطلابي وعلاقته بالمسئولية الاجتماعية وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة الإرشاد النفسي- مركز الإرشاد النفسي ، م(١) العدد (٣٢)،(إبريل /٢٠١٢م) // ص ص ١- ٥٨.

[١٦] الفسفوس، عدنان أحمد، " الإرشاد التربوي، مفهومه أسسه ،قواعده الأخلاقية "، المؤلف، فلسطين المحتلة، ٢٠٠٧م.

[١٧] الكيلاني، ماجد عرسان، " تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية"، عمّان، جمعية عمال المطابع التعاونية، ١٩٧٨م.

الإسلامية وتبريرها وتقويمها اعتباراً من أسسها ومنهجها و وسائل تحقيقها وتنفيذها.

ويُفضّل البعض تعريفها كتصور إسلامي للتربية فيرون بأنه " نظام من الحقائق و المعايير و القيم الإلهية الثابتة و المعارف و الخبرات و المهارات الإنسانية المتغيرة ، نابع من التصور الإنساني للكون و الإنسان و الحياة ، يهدف إلى تربية الإنسان و إيصاله إلى درجة كماله التي تمكنه من القيام بواجبات الخلافة في الأرض عن طريق إعمارها و ترقية الحياة على ظهرها وفق منهج الله. [١٨]

- **الدراسات السابقة** :
- **أولاً / دراسات تناولت نظريات الإرشاد** :

١ / دراسة أحمد الشريفين (٢٠١٠م) وقامت على النظرية المعرفية في الإرشاد ، وهي بعنوان " فاعلية برنامج إشراف إرشادي يستند إلى النموذج المعرفي في خفض الأداء لدى المرشدين المتدربين في الأردن" .

هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي قائم على النموذج المعرفي في الإشراف بالإرشاد في خفض مستوى قلق الأداء لدى المرشدين المتدربين في الأردن. تكونت عينة الدراسة من (٦٠) طالباً وطالبة من طلبة الإرشاد النفسي في جامعة اليرموك في مستوى السنتين الثالثة والرابعة المسجلين في مساقي مهارات وفنيات الإرشاد النفسي وتدريبات ميدانية في الإرشاد النفسي ، وزعوا عشوائياً إلى مجموعتين : تجريبية دربت بالبرنامج التدريبي القائم على النموذج المعرفي في الإشراف بالإرشاد، وضابطة اقتصر التعامل معها وفق الأساليب التدريسية الاعتيادية.

أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى قلق الأداء لدى أفراد المجموعة التجريبية كان أقل بشكل دال إحصائيا مما لدى أفراد المجموعة الضابطة. كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا في المجال السلوكي تعزى إلى التفاعل بين المجموعة والجنس، والتفاعل بين السنة الدراسية والجنس، والتفاعل بين المجموعة والجنس والسنة الدراسية، ووجود فروق دالة في المجال المعرفي، تعزى إلى تفاعل المجموعة والجنس والسنة الدراسية، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الأداء على مقياس قلق الأداء ككل تعزى إلى المجموعة والتفاعل بين المجموعة والجنس، والتفاعل بين السنة الدراسية والجنس، والتفاعل بين المجموعة والسنة الدراسية والجنس. [١٩]

---

[١٨] الغامدي، ماجد سالم، قراءة لنظرية المنهج التربوي في ضوء النظرية الإسلامية. (٢٠١٣/١/٣١م). تاريخ الاطلاع (٢٠١٣/١٢/٢٤م). http://www.alukah.net.

[١٩] الشريفين، أحمد، فاعلية برنامج إشراف إرشادي يستند إلى النموذج المعرفي في خفض الأداء لدى المرشدين المتدربين في الأردن، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد(٧)، عدد(٣)،(٢٠١١م) // ص ص ٢٣٣- ٢٥١.

٢ / أجرى عاطف شواشرة (٢٠٠٧) دراسة بعنوان " فاعلية برنامج الإرشاد التربوي في استثارة دافعية الإنجاز لدى طالب يعاني من تدني الدافعية في التحصيل الدراسي ".

وقد هدفت هذه الدراسة إلى معرفة تأثير برنامج إرشادي في استثارة دافعية الإنجاز لدى طالب يعاني من تدني الدافعية في التحصيل الدراسي، حيث تمت مراقبته وتوثيق الملاحظات حول مواقفه ومعارفه واتجاهاته ، ومفهومه الذاتي، واختبار قدراته خلال فصل دراسي كامل كان يتلقى فيه برنامجا إرشاديا تربويا لزيادة دافعية الإنجاز وفق أوقات محددة تم تنفيذه في غرفة الإرشاد التربوي في مدرسته.

اظهر التحليل الكمي والنوعي في الدراسة الحالية بشقيها التشخيصي والعلاجي أن الطالب يعاني من تدني دافعية الإنجاز، والتحصيل الدراسي، ويفتقر إلى مفهوم واضح حول الذات، كما أظهرت الدراسة أن برنامج الإرشاد التربوي المطبق كان فاعلا في إثارة دافعية الطالب ورفع تحصيله الأكاديمي .٢٠

٣ / قام العزيزي (٢٠١١م) بإجراء دراسة بعنوان " فاعلية برنامجيً إرشادي جمعي يستندان لنظريتي هولاند وسوبر في تحسين مستوى اتخاذ القرار المهني لطلاب التعليم الأساسي " .

وقد هدفت الدراسة إلى استقصاء أثر برنامجيً إرشاد جمعي لنظريتي هولاند وسوبر في تحسين مستوى اتخاذ القرار المهني لطلاب التعليم الأساسي في منطقة الظاهرة بسلطنة عُمان ، وقد تألفت عينة الدراسة من (٣٦) طالباً من الصف العاشر الأساسي وهم الحاصلين على أقلٍ الدرجات في القياس القبلي لاتخاذ القرار المهني ، وقد تم توزيعهم عشوائياً إلى ثلاث مجموعات مجموعتين تجريبيتين و ثالثة ضابطة .

وقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=0.05) في تحسين مستوى اتخاذ القرار المهني ، كما أشارت إلى أن أداء الطلبة الذين تدربوا على البرنامج الإرشادي الذي يستند إلى نظرية هولاند كان أفضل من أداء الطلبة في المجموعتين التجريبية الثانية و الضابطة في تحسين مستوى اتخاذ القرار المهني ، كما أشارت إلى بأن الطلبة في المجموعة التجريبية الثانية

[٢٠] شواشرة، عاطف حسن،(٢٠٠٧م)، " فاعلية برنامج الإرشاد التربوي في استثارة دافعية الإنجاز لدى طالب يعاني من تدني الدافعية في التحصيل الدراسي، (رسالة دكتوراة غير منشورة)، كلية الدراسات التربوية، الجامعة العربية المفتوحة، الأردن.

والذين تدربوا على البرنامج الإرشادي الذي يستند إلى نظرية سوبر كان أفضل من أداء الطلبة في المجموعة الضابطة في تحسين مستوى اتخاذ القرار المهني .[٢١]

- **ثانياً / دراسات تناولت النظرية التربوية الإسلامية** :

١ / أجرت فاطمة باجابر (٢٠٠٧م) دراسة بعنوان " أبعاد نظرية التربية الإسلامية في السنة النبوية".

وقد هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على منهج التربية النبوية لتطبيقه في المجال التربوي ، وكذا توضيح الأهداف و المضامين و الأساليب التي تناولتها السنة النبوية .

ومما توصلت له الدراسة أنه لا مانع من استخدام كلمة (نظرية) في مجال التربية الإسلامية ؛ لأن كلمة (نظرية) لا تمس النصوص الشرعية ، وإنما تتناول الجوانب التربوية التي يحتاجها المسلم في العصر الحاضر ، وطريقة التطبيق ، وكذا أوضحت الدراسة غزارة السنة النبوية بالمضامين التربوية التي يلزم الأخذ بها لتستقيم أمور المجتمع المسلم .[٢٢]

٢ / قدّم مصطفى منصور (٢٠٠٧م) دراسة بعنوان " تحديات العولمة التربوية المتعلقة بالمدرسة وسبل مواجهتها "

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على تحديات العولمة التربوية للمدرسة، وبيان سبل مواجهتها وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمد الباحث على الأدب التربوي ذي العلاقة بموضوع الدراسة.

وقد أكدت الدراسة على أهم التحديات التي تواجه المدرسة وهي ذات بعدين خارجية مثل التدخل في تغيير المناهج واستهداف الهوية واستدماج القيم العالمية، وتحديات داخلية كتدني نوعية التعليم والعجز التربوي، وغياب المعلم القدوة، ووضحت أن من سبل العلاج التحصين الثقافي والتربية على الانفتاح الواعي والناقد وإصلاح المناهج وتحقيق التربية المستدامة والاهتمام بالموهوبين.[٢٣]

٣ / أجرى الصعيدي (٢٠٠٩م) دراسة بعنوان " الأساليب التربوية النبوية المتبعة في التوجيه وتعديل السلوك وكيفية تفعليها مع طلاب المرحلة الثانوية بنين " .

---

[٢١] العزيزي، سيف سالم،(٢٠١١م)، " فاعلية برنامجيٍّ إرشاد جمعي يستندان لنظريتي هولاند وسوبر في تحسين مستوى اتخاذ القرار المهني لطلاب التعليم الأساسي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، قسم التربية و الدراسات الإنسانية كلية العلوم و الآداب، جامعة نزوى، سلطنة عُمان.

[٢٢] باجابر، فاطمة سالم،(٢٠٠٧م)، " أبعاد نظرية التربية الإسلامية في السنة النبوية"، (رسالة دكتوراة غير منشورة)، قسم التربية الإسلامية المقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.

[٢٣] منصور، مصطفى.(٢٠٠٧م)" تحديات العولمة التربوية المتعلقة بالمدرسة وسبل مواجهتها". بحث مقدم إلى مؤتمر الإسلام و التحديات المعاصرة. الجامعة الإسلامية. غزة.

وقد هدف الدراسة إلى مساعدة صُنَّاع القرار التربوي على بلورة فكرة التطبيق الفعلي للأساليب النبوية في التوجيه وتعديل السلوك بالمرحلة الثانوية " بنين "، و التعرف على دور برامج التوجيه وتعديل السلوك بالمرحلة الثانوية " بنين " وهدفت – أيضاً – إلى التعرف على الأساليب النبوية التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في توجيه وتعديل سلوك بعض الصحابة .

وقد توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج من أهمها إن الهدف الأسمى من أهداف الإرشاد والتوجيه في مدارسنا الثانوية هو توجيه الطالب إلى المنهج الرباني وأن التوجيه والإرشاد الطلابي يعمل على مساعدة الطالب لأداء دوره في مجتمعه بتوافق وانسجام ، وإن البرامج الإرشادية تحتل مساحة واسعة من عمل المرشد الطلابي ، فهي السبيل الأمثل لتنظيم عمل المرشد الطلابي ، وتوصلت إلى إن إشباع الحاجات النفسية لطلاب المرحلة الثانوية والتعامل معهم وفق مطالب النمو والتغيرات التي تمر بهم يعزز الجوانب الإيجابية عندهم ، ويساهم في تحقيق الصحة النفسية لديهم ، وأخيراً خلصت إلى الأثر الإيجابي لأساليبالتربية النبوية في تنمية الجانب النفسي لشخصية الطالب المسلم بالمرحلة الثانوية.[٢٤]

- **نظريات الإرشاد التربوي**
- **أولاً: مفهوم الإرشاد التربوي** :

يُعد الإرشاد التربوي إحدى العمليات الرئيسية في العملية التربوية و التعليمية و الاجتماعية بشكل عام ، ويُعد المجال التربوي أحد المجالات الرئيسية و الحيوية التي يعمل فيها .

وتنوعت مفاهيم الإرشاد بتنوع الأفكار و تطورت بالتطور الحاصل في كل المجالات التربوية و الثقافية والاجتماعية ، حتى أصبحت هذه المفاهيم تغطي كل مستجدات الحاضر وفقاً لتطور مهام و أهداف الإرشاد .

وطالما عرفنا " أن الإرشاد عملية إنسانية تتضمن مجموعة من الخدمات التوجيهية و الإرشادية التي تقدم للأفراد أينما كانوا بهدف تحقيق التوافق و الصحة النفسية و الانتاجية و الفعالية و الكفاءة، سواء قدمت هذه الخدمات بشكل مباشر أو غير مباشر مادامت تهدف إلى بناء الإنسان السوي الفعّال ومساعدته في تحقيق أهدافه وغاياته" .[٢٥]

---

[٢٤] الصعيدي، فواز مبيريك(٢٠٠٩م)، " الأساليب التربوية النبوية المتبعة في التوجيه وتعديل السلوك وكيفية تفعيلها مع طلاب الثانوية بنين"، (رسالة ماجستير غير منشورة)، قسم التربية الإسلامية المقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.

[٢٥] مرجع سابق. ص٢٣.

فإنه يمكننا القول بأن عملية الإرشاد التربوية في أبسط صورها هي تقديم المشورة و الإرشاد للطلاب في ثلاث مجالات أساسية ،هي المجال الدراسي و الشخصي – الاجتماعي و المجال المهني ، وتقدم برامجها لمساعدة الطلاب على حل مشاكلهم السلوكية و العاطفية والاجتماعية بهدف مساعدتهم على تحديد اتجاهاتهم بوضوح.

أو هي قيام المرشدين في المدارس بتصميم وتقديم برامج شاملة في الإرشاد المدرسي تساهم في تعزيز تحصيل الطلاب ، وهذه البرامج تغطي كل الأهداف سواء كانت علاجية أو وقائية أو تنموية ، فهي جزء لا يتجزأ من البناء التنظيمي في المدرسة وتخضع إلى مجموعة من المعايير المعرفية و المهنية ،كل ذلك تسهيلا لسير عملية التعلم لدى جميع الطلاب.

وعلى ذلك فالإرشاد ضرورة تربوية واجتماعية لمواجهة كل ما يطرأ على بيئة الطالب من متغيرات قد تحيد به عن تحقيق الأغراض التي من أجلها وإليها توجهت كل قوى المجتمع وطاقاته .

- **مبادئ الإرشاد التربوي** :

يقوم الإرشاد التربوي على مجموعة من المبادئ و الأسس العامة التي يستند عليها في عمله في المجال التربوي ومن هذه الأسس العامة ما يلي :

- ثبات السلوك الإنساني و مرونته : تقوم الخدمات النفسية العامة على اساس أن السلوك الإنساني ثابت نسبيا ، أي أن سلوك الفرد في المستقبل يشبه إلى حد كبير سلوكه في الماضي ، وعليه يمكن النبؤ بما يكون عليه في المستقبل....
- السلوك الإنساني فردي – جماعي : ينبغي التسليم هنا بفردية السلوك أي أن سلوك فرد ما يتخلف عن سلوك في فرد آخر ....
- حق الفرد في الإرشاد: إن عملية الإرشاد حاجة نفسية هامة ينبغي إشباعها ، ومن واجب الدولة تأمين خدمات الإرشاد للأفراد الذين يحتاجون لها كافة ....
- تقبل الفرد: يقوم الإرشاد على أساس تقبل المرشد للفدر كما هو ودون شروط، ولكن هذا لا يعني تقبل سلوكه الخاطئ ، وتقبل الفرد للمرشد ضرورة – أيضا- لنجاح عملية الإرشاد واستمراها.
- استمرار عملية الإرشاد : عملية الإرشاد عملية مستمرة لا تتوقف، ويقوم بها في الطفولة الوالد ننو في المدرسة يقوم بها المرشد المدرسي أو المعلم المرشد، ومشكلات الحياة مستمرة مع النمو العادي و على المرشد أن يتابع مراحل النمو.[٢٦]

[٢٦] بيبي، هدى الحسيني، " المرجع في الإرشاد التربوي "، أكاديميا، بيروت، ٢٠٠٨م.

• **أهداف الإرشاد التربوي** :

" إن الهدف الرئيسي للإرشاد التربوي هو تحقيق النجاح تربوياً ، ويتطلب تحقيق هذا الهدف معرفة وفهم سلوك الطلاب ومساعدتهم في الاختيار السليم لنوع الدراسة و المناهج المستقبلية و تنمية شخصية الطالب من جميع جوانبها ، ويمكن تحديد الأهداف التي يسعى برنامج الإرشاد التربوي في المدرسة إلى تحقيقها بما يلي :

- مساعدة الطلبة في رسم الخطط التربوية التي تتلاءم مع قدراتهم و ميولهم وأهدافهم واختيار نوع الدراسة والمناهج المناسبة و المواد التي تمكنهم من اكتشاف هذه الامكانيات التربوية التي تلبي المستوى التعليمي الحاضر والنجاح في برامجهم التربوية .
- إثارة الدافعية و الحافز للتحصيل الدراسي عن طريق برامج التعزيز وتوجيههم إلى أساليب واعادت الدراسة الصحية لمساعدتهم على المرور بخبرات النجاح ذات الأثر التعزيزي في زيادة الدافعية .
- تزويد الطلبة بالمعلومات المتنوعة في المجالات العلمية و الاجتماعية و المهنية والصحية في سبيل وقايتهم من الوقوع في المشكلات.
- علاج المشكلات السلوكية والانفعالية التي قد تظهر عند بعض الطلاب عن طريق تخفيف أو إزالة أسبابها وتدريب الطلبة على مهارات شخصية واجتماعية تساعدهم على التعامل مع المشكلات.
- تشخيص وعلاج المشكلات التربوية التي تأتي في مقدمتها مشكلة تدني التحصيل الدراسي ، ومشكلات نقص المعلومات عن التخصصات و المهن ، وكثرة الغياب و الهروب وسوء العلاقة مع المعلمين و الطلبة في المؤسسة التربوية.[٢٧]

• **أسباب وجود الإرشاد في المدارس** :

- التقدم التكنولوجي و التغيرات الاجتماعية الناشئة عنه .
- الزيادة في سكان العالم وأثرها في استيعاب المدارس و التلاميذ.
- تطور الفكر التربوي.
- مشكلات المدرسة الحديثة.
- دراسات حديثة تقرر وجود المرشد في المدرسة .
- دور المدرسة في عملية الإرشاد و التوجيه.[٢٨]

• **دور النظرية في الإرشاد** :

"إن النظرية هي وسيلة مساعدة تعيينا على رؤية العلاقات الموجودة بين حادثة او حقيقة وحادثة أو حقيقة أخرى ، وقد شاع مؤخراً بأن النظرية هي

[٢٧] أبوزعيزع، عبدالله، " أساسيات الإرشاد النفسي و التربوي"، عمّان، داريافا العلمية، ٢٠٠٩م.
[٢٨] مرجع سابق. ص٥١.

نموذج تصويري، وهذا يعني بأن النظرية تفترض لشرح أو تفسير عملية يستدل عليها من السلوك المشاهد (الظاهر)، بمعنى أننا نرى بعض الأحداث ونحاول أن نفهم مغزى هذه الأحداث (تفسيرها) وذلك بافتراض أن هناك أشياء أو عمليات معينة إذا وقعت فإن الأحداث (أو الظاهرة) التي نلاحظها سوف تحدث". [٢٩]

" تلعب النظرية دوراً هاماً في الإرشاد ، فهي تمدنا بفهم ملائم عن الطبيعة الإنسانية وفهمٍ عن السلوك السوي و السلوك المضطرب وأسباب اضطرابه ، كما تمنحنا طرقاً وأساليب لتعديل السلوك المضطرب و علاجه ، والتنبؤ بإمكانية العلاج .

وعلى ضوء ذلك فإن النظرية تعتبر هادياً للمرشد إنها بمثابة الخريطة التي يهتدي بها ، فهي تساعده في معرفة ما الذي يسعى لتحقيقه وكيفية تحقيقه والمسلك الذي يسلكه في ذلك ومدى التنبؤ بنجاح هذا المسلك وما الطرق الهامة الفعالة في الإرشاد." [٣٠]

- **نظريات الإرشاد** :

تنطلق الممارسات العلمية الصحيحة و الناجحة من منطلقات سليمةٍ بالضرورة ، ويتبع المرشدون في سبيل إنجاح عمليات الممارسة الإرشادية منهجاً قائماً على الانطلاق من مضامين العديد من النظريات الإرشادية المتنوعة و التي توصلت إليها خبرات و تجارب المختصين المتمرسين في هذا الحقل الحيوي .

ويرى حامد زهران بأنه " يجب على المرشد أن يعمل في ضوء نظرية، والنظرية النفسية إطار عام يضم مجموعة منظمة متناسقة متكاملة من الحقائق والقوانين التي تفسر الظاهرات النفسية، والنظرية يجب أن تتضمن الفروض الأساسية التي بنيت عليها، كما يجب أن تتضمن مجموعة من التعريفات الإجرائية أو التجريبية، والفروض يجب أن تكون ذات صلة بالوقائع التجريبية التي تهتم بها النظرية. وتهدف النظرية إلى اكتشاف العلاقات التجريبية الثابتة بين المتغيرات."[٣١]

ولأن من طبيعة استخدام القوانين و النظريات الاختلاف باختلاف البشر ، فإنه على المرشد ألا يركن لنظرية واحدة في كل الظروف لمجابهة المشكلات البشرية المعقدة وحلها ، بل عليه الاعتماد في ممارسته على العديد من النظريات، فلا توجد نظرية خارقة يمكن أن نعطيها صفة العمومية لتنطبق على كل البشر بذات الصدق و الكمال .

---

[٢٩] مرجع سابق. ص١٠٥.

[٣٠] نفس المرجع. ص ٩٨.

[٣١] حامد، زهران، " التوجيه و الإرشاد النفسي"، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٥م.

وهناك العديد من النظريات الإرشادية تستخدم في المجال التربوي منها :

• **أولاً : النظرية السلوكية** Behavior Theory :

تشكل النظرية السلوكية أحد الأساليب العلاجية التي تستخدم مبادئ ونظريات التعلم التي تم إثباتها تجريبيا في علاج المشكلات السلوكية والاضطرابات النفسية بطريقة موضوعية وسريعة وفق أساليب خاصة بهذه النظرية ، و السلوكية هي ثمرة دراسات قام بها في البداية بافلوف و واطسون وسكنر ثم تبع ذلك وليي وايزنك وشايبر و لازاروس وباندورا و روتر ، وهناك العديد من الاتجاهات العلاجية السلوكية التي تقوم على نظريات التعلم تختلف فيما بينها بما يتعلق بأساس الاضطرابات وسبل علاجه إلا أنها تشترك في الملامح العامة .

ومن النظريات السلوكية الرئيسية نظرية الاشراط الكلاسيكي بريادة بافلوف ونظرية الاشراط الإجرائي أو الفعال بريادة سنكر ونظرية التعلم الاجتماعي بريادة باندورا ونظرية العلاج العقلي الانفعالي بريادة أليس وإن بدت الأخيرة تأخذ طابعا مميزا .[٣٢]

"وتقول النظرية: إن كل سلوك "استجابة" له مثير. وإذا كانت العلاقة بين المثير والاستجابة سليمة كان السلوك سويا والأمر على ما يرام، أما إذا كانت العلاقة بينهما مضطربة كان السلوك غير سوي والأمر يحتاج إلى دراسة ومساعدة. ونضرب مثلا في مجال المدرسة. هب أن معلما سأل تلميذا: "ما الجذر التربيعي للعدد ٢٥؟ ". إذا أجاب التلميذ: "٥"؛ فإن الاستجابة صحيحة وتعني أن الأمر على ما يرام، أما إذا أجاب "٧" مثلا فالاستجابة خاطئة وتحتاج إلى بحث سبب ومصدر الخطأ، والعملية هنا عملية "هندسية بشرية". فالمعلم يبدأ في عمل مجسات سلوكية ليبحث عن سبب ومصدر الخطأ، فربما يكون الخطأ عند مصدر المثير، قد يكون هناك مؤثر خارجي كصوت سيارة غلب على صوت المعلم، وقد يكون العيب في المستقبل في أذن التلميذ فلا يسمع صوت المعلم جيدا، وقد يكون هناك نقص معرفي في معلومات التلميذ الحسابية كالجهل أو النسيان، وقد يكون هناك عيب اجتماعي فالتلميذ يرتبك عند التعبير أمام زملائه، وقد يكون العيب انفعاليا فالتلميذ يخجل أو يخاف إذا تحدث في الفصل، وهكذا يبحث المعلم كل الاحتمالات إلى أن يضع يده على سبب مصدر الخطأ حتى يساعد في تصحيحه."[٣٣]

• **اضطراب السلوك** :

تفترض النظرية السلوكية أن الإنسان يتعلم السلوك السوي وغير السوي من خلال تفاعله مع بيئته ، ويعمل التعزيز على تدعيم السلوكيات المرغوبة

[٣٢] مرجع سابق. ص١٠٠.
[٣٣] مرجع سابق. ص١٠٣.

وغير المرغوبة، فعلى سبيل المثال فإن الطالب المشاغب " سلوك الشغب" قد تعلم أن الشغب وسيلة لجذب الانتباه ، وهذا يعني حصوله على مكافأة وهي جذب الانتباه إليه ، والمراهق الذي يعاني من القلق و التوتر داخل بيته لأنه يُعامل معاملة النبذ و الحرمان و المفاضلة في المعاملة فإنه يحاول حل هذا القلق والتوتر، فيخرج إلى اصدقائه فيشعر معهم بالراحة وعندما يعود إلى البيت يشعر بالقلق....

باختصار فإن السلوك الشاذ او المضطرب هو استجابات متعلمة غير تكيفية يتعلمها الفرد في أي مرحلة من مراحل نموه، وأن مثل هذا السلوك الذي تمثله مجموعة من الأعراض ليس مظهراً سطحياً لاضطراب كامن ، ولكنه اضطراب في حد ذاته.[٣٤]

- **الإرشاد السلوكي** :

يركز الإرشاد السلوكي طبقاً لهذه النظرية على ما يلي :

- لا يهتم السلوكيون ببناء الشخصية ، لأنه بحسب اعتقادهم لا يقدم الشيء الكثير في معالجة مشكلة الفرد، و إنما ينصب اهتمامهم على السلوك الظاهر.
- تعزيز السلوك السوي المتوافق.
- مساعدة المسترشد في تعلم سلوك جديد مرغوب فيه و التخلص من سلوك غير مرغوب فيه ....
- تغيير غير السوي أو غير المتوافق وذلك بتحديد السلوك المراد تغيير والظروف و الشروط التي يظهر فيها و العوامل التي تكتنفه وتخطيط مواقف يتم فيها تعلم ومحو تعلم لتحقيق التغيير المنشود.
- الحيلولة بين المسترشد وبين تعميم قلقه على مثيرات جديدة.
- ضرب المثل الطيب و القدوة الحسنة أمام المسترشد، على أن يتعلم أنماط مفيدة من السلوك عن طريق محاكاة المسترشد خلال الجلسات الإرشادية المتكررة.
- تقديم المثيرات الجيدة للطلبة تؤدي إلى تعلم أفضل.
- الاستفادة من برامج الأنشطة الخارجية كالرحلات والزيارات العلمية.
- التدرج بالتعليم من الأسهل إلى الأصعب.
- يجب الاهتمام بالدوافع في العملية التعليمية.
- العمل على فتح باب التحاور مع المسترشد واستطلاع آرائه بالأمور التي تواجهه.
- كلما تعقدت الأنماط السلوكية المراد تعليمها للطلبة تطلبت جهداً أكبر من المرشد عن طريق تكرار شرح هذه الأنماط حتى يتم استيعابها.

[٣٤] مرجع سابق. ص١٠٣.

- معرفة العوامل الداخلية المؤثرة سلباً في سلوك المسترشد والعمل على تحييدها.[٣٥]

- **عملية الإرشاد السلوكي** :

يضع الإرشاد السلوكي تصوراً للمتغيرات التي تدخل في عملية الإرشاد على اساس أنها جزء من بيئة التعلم ومن ثم فإنها تعتبر حيوية لنجاح عملية الإرشاد، وترتكز على أربع مراحل أساسية هي :

- دراسة السلوك : وهدفها تحديد ما يفعله العميل في الوقت الراهن ، ويركز السلوك على التعرف على جوانب القوة والضعف لدى الفرد ، ودراسة السلوك ضرورية لجمع المعلومات .
- صياغة أو إعداد الأهداف : يقوم المرشد و الفرد معاً بإعداد أهداف يتفقان عليها في الإرشاد ، وينبغي ان تكون الأهداف موضوع في شكل سلوكيات للمسترشد يصوغها بنفسه في شكل أداءات وانجازات سلوكية.
- استخدام الأساليب الفنية (الإرشادية) : تبنى على أساس المعلومات التي تجمع أثناء مرحلة دراسة السلوك ومرحلة إعداد الأهداف.
- تقويم و إنهاء عملية الإرشاد : ويتم التقويم أثناء عملية الإرشاد في صورة أنشطة للمسترشد يقوم بها وليس فقط عند إتمامها ، أما إنهاء الإرشاد فهو مرحلة تركز على عملية نثل أثر التعلم إلى سلوكيات أخرى للمسترشد تساعده على تعلم طرق جديدة للحياة يمكن استخدامها في أنشطة بعد توقف عملية الإرشاد الرسمية.[٣٦]

- **انتقادات وُجهت للنظرية السلوكية** :

رغم أن النظرية السلوكية تعتبر نظرية تجريبية موضوعية وظيفية في تفسير السلوك يوجه إليها بعض الانتقادات أهمها:

- يصر أصحاب النظرية السلوكية على أن السلوك الملاحظ الظاهري الموضوعي فقط هو الذي يوضع في الاعتبار من الناحية العلمية.
- تتغاضى النظرية السلوكية عن النظر للفرد ككل وتهمل العناصر الذاتية في السلوك.
- المفاهيم الأساسية للنظرية السلوكية لا تتفق كثيرا مع المفاهيم النظرية والتكوينات الفرضية التي توجد في النظريات الأخرى مثل نظرية التحليل النفسي "كما سيأتي ذلك بعد قليل".
- يتحمس الكثيرون للنظرية السلوكية ويعتبرون أن الإرشاد والعلاج السلوكي في ضوء نظرية التعلم هو الإرشاد والعلاج العلمي الذي يفضل

[٣٥] الباوي، علي هاشم، " نظريات الإرشاد التربوي"، بيروت، دار النهضة العربية، ٢٠١١م.
[٣٦] مرجع سابق. ص ١٠٥.

كل ما عداه من الطرق ويطلقون عليه "علاج التعلم" *Learning Therapy* وكأن غيره من طرق العلاج لا تتضمن تعلما.

- يقول البعض: إن من أكبر عيوب النظرية السلوكية أن معظم دلائلها العلمية والتجريبية الأصلية مبنية على البحوث على الحيوان أكثر منها على الإنسان.
- يركز الإرشاد السلوكي الذي يقوم على أساس النظرية السلوكية على إزالة الأعراض في حد ذاتها بدلا من الحل الجذري للسلوك المشكل عن طريق التعرف على أسبابه الدينامية وإزالتها، وبذلك قد يكون وقتيا وعابراً "نوردبيرج *Nordberg*؛ ١٩٧٠".[٣٧]

• **ثانياً / نظرية التحليل النفسي** PSYCHOANALYTIC THEORY:

" يدور حول نظرية التحليل النفسي جدل كثير. فمن الناس من يرى أن هذه النظرية تخرج عن إطار الإرشاد النفسي لأنها قامت على أساس بحوث عن المرضى النفسيين وليس عن العاديين الذين يهتم بهم التوجيه والإرشاد. ومن الناس من يردد بعض المفاهيم الخاطئة الشائعة عن التحليل النفسي منها: أنه يدور كله حوله الجنس. وقد نتج هذا الفهم عن أن الدراسات الأولى للتحلي النفسي تضمنت الكثير عن هذه الناحية "التي كان يتغاضى عنها أو يتغافلها أو يتجاهلها المعالجون السابقون ." [٣٨]

" ومن الناحية التاريخية و الناحية الفعلية ، يُعد (فرويد) الرائد الأول لحركة التحليل النفسي ولفن العلاج النفسي الحديث ، وقد اقترن اسم فرويد– إلى جانب ذلك – بمسائل أخرى ، منها (العقل اللاواعي)، ومع أن الواقع يثبت أنه سُبق إلى ذلك ، إلا أن فرويد أعطى لتقسيماته للعقل إلى (واعي) و (قبل الواعي) و (اللاواعي) حدودا ومحتويات لم تكن تعرف من قبل ، كما أنه بتقسيمه بناء الشخصية إلى مكوناتٍ ثلاثة (الهو ID) و (الأنا Ego) و(الأنا الأعلىSuper Ego) قد أضاف توجها آخر عميق الأثر في تفهم شخصية الإنسان وسلوكه وانفعالاته." [٣٩]

ولعل من أهم المفاهيم التي اتضحت بشدة في هذه النظرية ما أولاه روادها – كسيجموند فرويد – نصيباً عظيماً من الاهتمام ما يلي :

- الشخصية.
- الهو .
- الأنا .
- الأنا الأعلى.

---

[٣٧] مرجع سابق. ص ١٠٨.
[٣٨] مرجع سابق. ص ١٢٢.
[٣٩] مرجع سابق. ص٢٦.

- الغريزة.
- الحصر.
- العمليات الدفاعية
- التحولية .
- الشعور واللاشعور وما قبل الشعور.

• **أساليب العلاج** :

استخدم التحليل النفسي بعض الأساليب العلاجية من أهمها ما يلي :

- التداعي الحر : ويعني إطلاق العنان بحرية لأفكار العميل و خواطره ورغباته و أحاسيسه تسترسل من تلقاء نفسها دون تخطيط ودون اختبار وتحفظ.
- التحويل : وقد أشار فرويد من خلال تجاربه بأن العميل قد يتأرجح حباً أو كرها في فترات معينة بالنسبة للمعالج، وعلى هذا الأساس فقد اوضح بأن المعالج صحاب الخبرة ويجب أن يكن حذرا ومحايدا.
- المقاومة : وهي محاولة العميل للمقاومة الشديدة بهدف عدم ظهور المكبوتات وهي مقاومة لاشعورية ، وتمثل قوة من جانب العميل لإجهاض عملية العلاج دون أن يدري.
- تفسير الأحلام : تتعطل وظيفة الأنا الشعورية عند النوم، ومن ثم فقد تختفي رقابة الأنا على الهو أو على اللاشعور ، ومن هنا قد يتسرب جزء من المخزون من الهو إلى ساحة الشعور.
- التفسير : تقوم على قاعدة أن ما يقوم به المريض ويستمر في سرده يخفي وراءه كثيراً من المعاني الكامنة ، وعلى المحلل أن يفسر هذه المعاني .[٤٠]

• **تطبيقاتها في مجال الإرشاد** :

بإمكان المرشد التربوي أن يقدم خدماته إلى المسترشد بحسب هذه النظرية كالآتي:

- إعطاء المسترشد الشعور بالاطمئنان والثقة بالنفس.
- إعطاء المسترشد البصيرة الكافية في أموره النفسية .
- تمكين المسترشد من الإفضاء عما في نفسه من تجارب سابقة منسية أو مكبوتة او تجارب حديثة .
- إعادة تعليم المسترشد وتطبيعه على أساليب حياتية تمكنه من تجاوز المراحل السابقة من الخطأ في التكيف.
- مساعدة المسترشد على تحمل مسئولية عملية النمو والنضوج ومواجهة الواقع.
- إمكانية الاستفادة من الألعاب الرياضية بشتى أنواعها للطلاب الذين يظهرون ميولاً عدوانية مثلاً.[٤١]

[٤٠] الفحل، نبيل محمد، " برامج الإرشاد النفسي النظرية و التطبيق"، القاهرة، دار العلوم، ٢٠٠٩م.

• **الانتقادات الموجهة إلى نظرية التحليل النفسي** :

- أنها لا تهتم بالأسوياء و العاديين بل تهتم بالمضطربين و المرضى أكثر من الأسوياء.
- أن هناك اختلافات نظرية ومنهجية بين طريقة التحليل النفسي الكلاسيكي وبين طرق التحليل النفسي الحديث و المعدل.
- أنها شاقة وذات تكاليف كبيرة وطويلة وبحاجة إلى خبرة واسعة وتدريب وربما يكون ذلك لدة القليل من الأخصائيين.
- التعصب: حيث يرى بعض المنشغلين بالإرشاد و العلاج النفسي بأن التحليل النفسي هو الطريق الوحيد و احسن الطرق في هذا المجال....[٤٢]

ويمكننا القول بأن هذه النظرية رغم ما أسهمت به في مجالها من اهتمام بعلاج أسباب الاضطراب أو المشكلة ، وتناولها للجوانب الشعورية واللاشعورية في حياة المسترشد النفسية والدفع به نحو الانعتاق من المكبوتات ، إلا أنها أثارت الكثير من الجدل حول تفسيراتها و أساليبها وعلميتها ، خاصة في ظل ارتهان كثير من مضامينها التفسيرية بسلوكيات جنسية ومادية لا يمكن تقبلها في الواقع ، خاصة لدى المجتمعات المحافظة و المسلمة على وجه الخصوص .

• **ثالثاً / نظرية الذات** Self Theory :

وهي إطار عام لمجموعة من النظريات التي تندرج تحت هذا المسمى ، ومن أهم هذه النظريات هي نظرية العلاج المتمركز حول العميل (Clint Centered Theory) ، وهي أحدث وأشمل هذه النظريات وذلك لارتباطها بطريقة من أشهر طرق الإرشاد النفسي، ويعتبر كارل روجرز المؤسس الفعلي لهذا الاتجاه العلاجي، حيث تقف نظريته في مقدمة صفوف القوة الثالثة في علم النفس بعد المدرسة التحليلية و السلوكية، وهي تضم المدارس المختلفة التي تندرج تحت النظريات الإنسانية أو الاتجاه الإنساني.[٤٣]

ومن أبرز المفاهيم التي تناولتها هذه النظرية هي مفاهيم (الذات ، مفهوم الذات ، الخبرة، الفرد، السلوك، المجال الظاهري).

وقد عرّف صاحب النظرية (الذات) على أنها : الذات هي كينونة الفرد أو الشخص. وتنمو الذات وتنفصل تدريجيا عن المجال الإدراكي، وتتكون بنية الذات نتيجة للتفاعل مع البيئة، وتشمل الذات المدركة، والذات الاجتماعية، والذات المثالية، وقد تمتص قيم الآخرين، وتسعى إلى التوافق والاتزان والثبات وتنمو نتيجة للنضج والتعلم، وتصبح المركز الذي تنظم حوله كل الخبرات.

---

[٤١] نفس المرجع السابق. ص٣٤.
[٤٢] مرجع سابق. ص١٠٦.
[٤٣] مرجع سابق.ص١١١.

" فيما يرى بأن المجال الظاهري هو ما يخبره الفرد من مواقف وأحداث، ويركز روجرز على فكرة أن ما يدركه الفرد في مجاله الظاهري هو الشيء المهم بالنسبة له وليس الواقع الفعلي المدرك ، فما يدركه وكيف يدركه الفرد يؤثر فيه بغض النظر عن واقع وحقيقة ما يدركه." [٤٤]

- **الأهمية الخاصة لنظرية الذات في الإرشاد النفسي** :

يجمع الكتاب و الباحثون على أن أحد الأهداف الرئيسية للإرشاد العلاجي هو تنمية مفهوم واقعي عن الذات ، وأن معظم حالات سوء التوافق هي نتيجة الفشل في تنمية هذا المفهوم الواقعي ورسم الخطط التي تتلاءم معه ، ومن المعلوم أن من ينمي مفهوماً منخفضاً للذات أو أقل من الواقع يكون لديه مشكلات تماثل في حدتها تلك التي تكون لدى من ينمي مفهوماً مبالغاً فيه للذات ، وقد وجد هافينر أن مرضى الذهان يكون مفهوم الذات لديهم مشوهاً وبعيداً عن الواقع، ويعتقد معظم الباحثين ان الإرشاد النفسي هو علاقة بين المرشد و العميل يضع فيه العميل مفهومه عن ذاته كموضوع رئيسي للمناقشة، بحيث تؤدي عمليات الإرشاد غلى فهم واقعي للذات وزيادة التطابق بين مفهوم الذات المدرك ومفهوم الذات المثالي.[٤٥]

ويرى عبدالرحمن صالح بأنه وفقاً لنموذج روجرز [أي نظريته] توجد أربع خطوات للعملية الإرشادية بهدف تحقيق الغايات التي من أجلها تتم عملية الممارسة وهي :

- بناء العلاقة الإرشادية الدافئة التي تجعل المسترشد يثق بالمرشد ويتقبل مساعدته .
- فهم اتجاهات المسترشد التي تؤثر على مشكلته من خلال إتاحة الفرصة له بالتعبير عن المشكلة بحرية ، حتى يتحرر من الضغط النفسي .
- ج / جمع المعلومات الصعوبات التي تعوق المسترشد وتسبب له التوتر و الضيق ثم تحديد جوانب القوة لديه و التي يمكن تنميتها .
- العمل على زيادة بصيرة المسترشد للقيم الحقيقية التي لها مكانة لديه عن طريق توجيه أسئلة تتعلق بهذه القيم وذلك بهدف معرفة التناقض بينها والتعرف على أسباب التوتر الناتج عن ذلك. [٤٦]

- **أهداف العملية الإرشادية وفقاً لنظرية الذات** :

" انطلاقاً من وجه نظر الذات نظرية الذات فإنه على المرشد أن يسمح للمسترشد بوضع أهداف الإرشاد، فيرى روجرز أن الفرد لديه قوة دافعة فطرية

---

[٤٤] نفس المرجع سابق. ص١١٢.

[٤٥] جميل، سمية طه، " الإرشاد النفسي" ، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٥م.

[٤٦] محمد، عبدالرحمن صالح، " فنيات و أساليب العملية الإرشادية"، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م.

وهي الحاجة إلى تحقيق الذات و الهدف لجميع المسترشدين متشابه،... وبشكل عام يهدف الإرشاد حسب هذه النظرية إلى :

- مساعدة المسترشد لأن يصبح أكثر نضجاً وأن يعيد حركته أو توجهه نحو تحقيق ذاته وأن يزيل العوائق أو الموانع التي تمنع ذلك.
- تحرير الأفراد من القلق و الشك الذي يمنعهم من أن يتطورا ، وتنمية إمكانياتهم الأساسية.
- إتاحة الفرص للفرد للانفتاح على الخبرة و إزالة جميع العوائق التي كانت تعيق إدراكه الصحيح لخبراته.
- تقليل الفجوة بين الذات المدركة (الواقعية) و الذات المثالية."[٤٧]

ويرى روجرز بأن هناك مجموعة من الشروط التي يجب توافرها للإرشاد، منها أن تكون عملية الإرشاد بين شخصين بينهما اتصال و أن يكون احدهما هو المريض و الاخر هو المعالج ،و أن يمارس الأخير الاعتبار الإيجابي بدون شروط نحو المريض وكذا أن يمارس المعالج تفهما يقوم على المشاركة في إطار الأطر المرجعية للمريض ، وأخيرا أن يدرك المريض – ولو بصورة قليلة – هذا التفهم المتعاطف وهذا التقدير المنبثق عن المعالج دون شروط ، حيث تبدو قيمتا الفهم والتقدير التي يوليهما المعالج للمسترشد دون معنى مالم يدرك المسترشد أن المعالج يتقبله على هذا النحو .

- **الانتقادات التي وجهت لهذه النظرية** :

على الرغم من أن نظرية الذات وطريقة العلاج التي يتبناها روجرز تعد من النظريات العملاقة في التي صادفت تطبيقا واسعا في مجالات الحياة المختلفة ، وبخاصة في مجال الإرشاد و العلاج النفسي و التوجيه التربوي و المهني ... الخ ، إضافة إلى اتساع نطاق استخدامها من قبل علماء النفس و الاجتماع إلا أن هناك بعض الانتقادات التي طالتها ومنها ما وجهه " نوردبيرج" لنظرية الذات عند روجرز ومن هذه الانتقادات :- أن نظرية كارل روجرز لم تبلور تصورا لطبيعة الإنسان ، وذلك لتركيزها الكامل على الذات ومفهوم الذات ، ويرى روجرز أن الفرد له وحده الحق في تحقيق أهدافه و تقرير مصيره ، ولكنه نسي ان الفرد له الحق في السلوك الخاطئ.[٤٨]

- **النظرية التربوية الإسلامية**
- **أولاً / التربية الإسلامية** :

يمكن ان نسعى إلى إيجاد مفهوم محدد للتربية الإسلامية بحسبانها لوناً متميزا وفريدا من ألوان التربية ، ولن يتأتي لنا مفهوم واضح للتربية الإسلامية

[٤٧] مشاقبة، محمد أحمد، " مبادئ الإرشاد النفسي للمرشدين والأخصائيين النفسيين"، عمان، دار المناهج للنشر، ٢٠٠٨م.

[٤٨] العاسمي، رياض نايل، " المبادئ العامة لعلم النفس الإرشادي"، عمان، دار الشروق، ٢٠١٢م.

إلا إذا فهمنها انها أسلوب حياة متكاملة يتفاعل فيه توجيه رباني وفعل بشري من خلال السنن الكونية ، وتحقق هذا الفعل عزمات البشر وعقولهم الواعية ، باستثمار طاقاتهم المدخرة وقدراتهم الكامنة ، وهذا يعني أن تكون التربية الإسلامية متجددة و متطورة بصورة مستدامة لتناسب كل زمان ومكان ، الأمر الذي يوجب عليها أن تستوعب كل ما انتجه الفكر البشري و الحضارات الإنسانية في شتى مجالات الحياة ، من اجل أن تتواءم مع الزمان وتراعي خصوصيات المكان...، إذن فالتربية الإسلامية هي مجموعة المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في إطار فكري واحد ، يستند إلى المبادئ و القيم التي أتى بها الإسلام ، والتي ترسم عدداً من الإجراءات والطرائق العملية التي يؤدي تنفيذها إلى أن يسلك الفرد سلوكاً يتفق مع عقيدة الإسلام في كل زمان ومكان.[٤٩]

- **أهداف التربية الإسلامية** :

تعمل التربية الإسلامية على تنشئة و تكوين مسلم متكامل من جميع جوانبه الصحية و العقلية و الاعتقادية والأخلاقية و الإرادية و الإبداعية في جميع مراحل نموه في ضوء المبادئ و القيم التي تجاء بها الإسلام وفي ضوء أساليب التربية التي بيّنها .

ولقد أدرك المربون المسلمون أهمية التربية و أثرها في بناء شخصية الطفل مما جعلهم يعتنون بتأديبه و تهذيبه تطلعاً لتحقيق الأهداف التالية :

- بناء الفرد عقائدياً وإعداده للحياة الآخرة وهي الأهم.
- تمكين الفرد من معرفة طائفة من العلوم و المهارات التي تؤهله للنجاح في الحياة الدنيا.
- الوصول به للتميز بالشخصية، والشخصية المتميزة التي تهدف إليها التربية الإسلامية لن تتمكن من بلوغ سعادة الآخرة في القرب من الله إلا بعد أن تكون قد حققت سعادة الدنيا عن طريق تصويب النية فيما تقوم به من أعمال وعادات .[٥٠]

- **مؤسسات التربية الإسلامية** :

عرف المجتمع الإسلامي عبر تاريخه الطويل عدداً من المؤسسات التربوية والتعليمية التي كانت نتاجا طبيعيا للعديد من المطالب و المتغيرات المتلاحقة التي طرأت على العالم الإسلامي في عصوره الحضارية الزاهرة ، بل إن كل مؤسسة من تلك المؤسسات التي عُرفت في الإسلام إنما نشأت استجابة لحاجة ملحة أوجدتها ضرورة معينة ، ولا يخفى على أحد أن الأهمية التي حظيت بها هذه المؤسسات تباينت بتباين الأوضاع و الظروف السياسية و الاجتماعية

---

[٤٩] العقيل، عبدالله بن عقيل، " التربية الإسلامية مفهومها خصائصها مصادرها أصولها تطبيقاتها مربوها"، الرياض، مكتبة الرشد، ٢٠٠٦م.

[٥٠] الطحان، مصطفى محمد، " التربية ودورها في تشكيل السلوك"، بيروت، دار المعرفة، ٢٠٠٦م.

والاقتصادية في مختلف المجتمعات الإسلامية، وليس هذا فحسب، بل إن المناهج الدراسية في هذه المؤسسات قد اختلفت أهدافها وتباين أساليبها وطرائق تدريسها تبعاً لذلك أيضاً ، فجاءت متنوعة ثرية لتلبي متطلبات الدارسين على اختلافها وتعددها .[٥١]

ومن اهم المؤسسات التربوية في الفكر الإسلامي الأسرة ، المسجد ، الكُتّاب ، المدرسة ، المكتبات ، بيوت الحكمة ، حوانيت الوراقين ، منازل العلماء.

- **أساليب التربية الإسلامية** :

تنوعت وتعددت أساليب التربية الإسلامية حسب مقتضى الموقف التربوي وبما يعكس الحالة السائدة في فكر كل عصر من العصور ، ولعل من أبرز الوسائل ما يلي :

- التربية بالقدوة.
- التربية بالعبرة والموعظة.
- التربية بالترغيب والترهيب.
- التربية بتكوين العادات الحسنة.
- التربية باستغلال الأحداث.
- التربية بضرب الأمثال.
- التربية باستخدام القصة.
- التربية عن طريق حل المشكلات.
- التربية بتفريغ الطاقة وشغل أوقات الفراغ.
- التربية بالممارسة العلمية.

" نخلص مما سبق إلى أن التربية الإسلامية منهج كامل للحياة، ونظام متكامل لتربية، ورعاية النشء، وتحرص على الفرد، والمجتمع، وعلى الأخلاق الفاضلة، والقيم المادية والروحية الرفيعة، وتوازن بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة.

وتقوم التربية الإسلامية على أُسس تعبدية وأسس تشريعية. وتتضمن الأُسس الفكرية نظرة الإسلام إلى الإنسان والكون والحياة. والإنسان في نظر الإسلام مخلوق كرمه الله وفضله على سائر مخلوقاته، ووهبه عقلا يمكنه من السيطرة على ما يحيط به من الكائنات التي سخرها الله لمصلحته ومنعه من أن يذل نفسه لشيء منها. وفي مقابل ذلك حمل الإسلام الإنسان مسئولية كبرى هي تطبيق شريعة الله وتحقيق عبادته، على أن يلقى جزاءه يوم القيامة على ما اختار من خير أو شر."[٥٢]

---

[٥١] مرجع سابق. ص١٢٩.

[٥٢] السيد، عاطف، " التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها"، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٨م.

• **التحول في العصر الحاضر** :

إن تحول أمتنا عن نظامها التربوي الإسلامي ذي القاعدة العريضة إلى نظامٍ ثنائي تكون القاعدةٍ العريضة فيه لغير الإسلام وفلسفته التربوية لم يكن أمرا سهلا ولم يكن عملا سريعا مرتجلا ، بل هو عمل تاريخي طويل تم على مراحل ووفق مخططات وتطورات متتاليةٍ ، وكذلك فإن عودتنا إلى النظام التربوي الإسلامي من جديد لن يكون عملا سهلا ...، بل يحتاج إلى مزيد من الدراسات ومزيد من البحوث و المناقشات حتى تصل بالفعل إلى أفضل صور التعليم الإسلامي القادر على تحقيق كل هذه الغايات.[٥٣]

ومن أهم معالم الأنظمة التربوية هي النظريات التربوية ، فهي وسيلة علمية أصيلة تساعد بقية مكونات المنظومة التربوية على الوصول إلى مستوى مرضٍ من الأداء و النتائج .

• **ثانياً / مفهوم النظرية التربوية الإسلامية** :

تستمد النظرية التربوية مفهومها في أي مجتمع من العقيدة أو الفلسفة السائدة فيه ، سواء أكانت عقيدة دينية أو فلسفة مثالية أو مادية أو طبيعية، ويتأثر هذا المفهوم بعوامل عديدة منها الحضارة السائدة وطبيعة العصر والأهداف السياسية و الاجتماعية و النظام الاجتماعي والمستوى الاقتصادي ، و النظرية التربوية تمثل من ناحية أخرة الصورة التي يرغب المجتمع القائم لأطفاله وناشئته أن يقيموا مجتمع المستقبل عليها ، و السعادة التي يتمتعون بها ، والأساليب التي تستعمل في اعداد الجيل الناشئ ليكونوا أعضاء فعالين في مجتمعهم الذي ينتمون إليه .[٥٤]

جاء الإسلام بمنهج كامل للحياة الإنسانية ، يحدد إطاراً واضحاً لشخصية الفرد و تكوين الأسرة و بناء المجتمع ، وكان الإنسان – الفرد – هو الخلية الأولى التي عني بها الإسلام ليكون على أساسها الأسرة الصالحةٍ والمجتمع الراشد ، ومنها كان للإسلام خطة واضحة في تربية هذا الفرد جسماً وعقلا وروحا، تربية متكاملة تنتج الشخصية الإسلامية الواضحة المعالم المعبرة عن مبادئ الإسلام وآدابه و مُثُله ، لأن تلقين الحقائق دون طبع الانسان بطابعها و تعويده على سلوك مسالها لا يكون الفرد الصالح الذي يرضى عنه الإسلام.[٥٥]

ويمكننا القول بأن مفهوم النظرية التربوية الإسلامية هو في صورة بسيطة مجموعة من الأفكار والمفاهيم و الرؤى و التصورات و البناء القيمي و الأخلاقي و المعرفي المستمد من روحانية الإسلام و نظرته للكون والإنسان و الوجود بهدف

---

[٥٣] النقيب، عبدالرحمن، " التربية الإسلامية المعاصرة في مواجهة النظام العالمي الجديد"، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٧م.

[٥٤] مرجع سابق. ص٢٣.

[٥٥] المرزوقي، آمال حمزة، " النظرية التربوية الإسلامية ومفهوم الفكر التربوي الغربي"، جدة، تهامة، ١٩٨٢م.

تربية الفرد المسلم تربية صالحة تتفق مع غايات الوجود الإنساني و أهدافه ، وتسهم في الوصول به إلى تحقيق تلكم الغايات و السمو بالقيمة الإنسانية للدرجات العالية .

- **منطلقات النظرية التربوية الإسلامية** :

- في حين اختلفت النظريات في نظرتها لطبيعة الإنسان كاعتقاد النظرية التحليلية أن الإنسان مجبول على الشر تحركه غرائز الجنس و العدوان ، أو النظرية السلوكية التي ترى أن الإنسان ذو طبيعة محايدة ، وأنه يتعلم الخير و الشر من بيئته نجد ان نظرة الإسلام ونظريته التربوية قد رأت أن الإنسان يولد خيّرا و أنه يقبل الشر في طبيعته .
- أن الإنسان أفضل كائنات الله ، فهو مخلوق واعٍ و مسئول .
- أن الإنسان يحمل معه عنصر الضعف البشري ،و أن دوافعه بمثابة قوى وطاقات تحدد سلوكه و تحركه لتحقيقها .
- تحدث عن بناء الشخصية و أشار إلى النفس الأمارة بالسوء ، واللوامة ، والمطمئنة وهي الصورة المثالية.
- أن الصراع بين الخير و الشر أمر حتمي و موجود.[٥٦]

- **مصادر النظرية التربوية الإسلامية** :

- القرآن الكريم و السنة النبوية .
- الدراسات التاريخية و الدراسات التربوية للعلماء المسلمين .
- دراسات الشخصية الإسلامية المشهورة في المجال التربوي .
- نتائج البحوث العلمية الصحيحة والتي لا تتعارض مع العقيدة ولا الفكر الإسلامي .

- **أعلام الفكر التربوي الإسلامي** :

- **أولاً / ابن سحنون** :

هو أبو عبدالله محمد بن أبي سعيد بن حبيب بن ربيعة التنوخي ، ولد في القيراون بتونس سنة (٢٠٢هـ)، ومات فيها ودفت بجوار أبيه سنة (٢٥٦هـ) ، نشأ في بيت دين وورع فقد كان أبوه الإمام سحنون عالما مالكيا ذائع الصيت ، وقاضيا عادلاً في عهد الأمير أبي العباس أحمد بن الأغلب ، تلقى ابنه محمد العلم عنه وتتلمذ على يديه وسار على نهجه في العلم و الورع .[٥٧]

يعتبر ابن سحنون من اوائل من كتب في التاريخ الإسلامي عن آداب المعلمين، وقد ألف كتاباً بهذا العنوان ، وقد حاز على شهرة كبيرة بين رجال

[٥٦] حمود، محمد الشيخ، " الإرشاد المدرسي طبيعته ، مجالاته ،آلياته وطرائقه"، العين، دار الكتاب الجامعي، ٢٠١٠م.
[٥٧] مرجع سابق. ص٢٠٢.

التربية و التعليم لتناوله أهم قواعد الآداب المطلوب مراعاتها أثناء تعليم القرآن وتعلمه من قبل المتعلم و المعلم ...،

بالإضافة إلى ذلك أكد على اهمية تعلم القرآن الكريم ، ودعا إلى ضرورة توفير الظروف الملائمة و المناسبة التي تساعد – بدورها – على تعلم الطالب ، ورفض القسوة في طريقة التعامل مع الطلاب أثناء تعليمهم وتأديبهم ، كما أكد على حقيقة الفصل بين البنات والأولاد أثناء التعليم ومن هنا نستطيع أن نؤكد على ان ابن سحنون من أوائل من اهتم بالأفكار الإسلامية لرسم العلاقة الصحيحة بين المعلم وطلابه.[٥٨]

هذا ويمكن استخلاص أهم آراء ابن سحنون في التربية من كتابه (آداب المتعلمين) في الذي ضمّنه خلاصة أفكاره و مجمل آرائه ، ولعل أهم تلك الآراء نجدها مبثوثة في أبواب الكتاب :

أهداف التعليم : يرى ابن سحنون أن الهدف الأساسي من التعليم هو تعلم القرآن الكريم ، وذلك وفقاً للحديث الشريف (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)، وكذا أنه يجب أن نربي الصبيان على حسب ما تقتضيه آداب القرآن، من حسن السلوك والاستقامة و غير ذلك من الصفات الحميدة التي يجب أن يتحلى بها المسلم وبذلك تلتقي التربية بالتعليم ويأتي القرآن لهما – في آنٍ واحد – هدفاً ومحتوى وأسلوباً ومنهجاً.

مبادئ التعليم : خصص ابن سحنون الجزء الأوفر من كتابه لبيان المبادئ التي يجب أن تقوم عليها صلة المعلم بتلاميذه وبأولياء أمورهم ، ومن أهم تلك المبادئ ما يلي:

- أن يشتهر المعلم بعدد من الصفات العلمية و الأخلاقية.
- أن يعامل المعلم التلاميذ باللين و الشدة حسب طبيعته ، ووفقاً لما يتم من اتفاق بين المعلم والولي.
- أن يراعي ولي امر التلميذ حقوق المعلم في دفع الأجرة بانتظام في تقديم ما اتفق عليه عدما يختم التلميذ القرآن .
- أن يُفرّق بين الفتيان و الفتيات في التعليم أي عدم الاختلاط .[٥٩]

- **ثانياً / أبو حامد الغزالي** :

هو أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي ، ولد في طوس من أعمال خراسان ببلاد فارس سنة (٤٥٠هـ) و وافته المنية بها سنة (٥٠٥هـ) ، عن عمر يناهز أربعة وخمسين عاما ، ويُقال ان تسميته بالغزالي ترجع إلى مهنة والده ،

[٥٨] مرجع سابق. ص٣٩.
[٥٩] مرجع سابق.ص٢٠٦.

وهي عزل الصوف ، وقيل إنها نسبة إلى غزالة ، وهي قرية صغيرة ولد فيها بجوار مدينة طوس .[٦٠]

والغزالي عَلم من أعلام الفكر الإنساني ، فقد أسهم إسهامات بالغة الأثر في رفد الفكر و التراث الإنساني – بغزارة – بالعديد من انتاجاته الفريدة المتنوعة و التي تُرجمت لاحقا إلى العديد من اللغات، وعمت فوائدها الكثير من الفنون والعلوم .

ولعل من أهم و أشهر مؤلفات الغزالي ما يلي :

- إحياء علوم الدين .
- فاتحة العلوم.
- تهافت الفلاسفة.
- ميزان العمل .
- أيها الولد .
- معيار العلم .
- بداية النهاية .
- الاقتصاد في الاعتقاد .
- الرسالة اللدنية.
- المنقذ من الضلال .

ويرى الغزالي ان السعادة وتحقيقها هي الغاية التربوية عند المسلم ، لأنها إطار لكل ما هو مطلوب ومرغوب ، ولكي يصل المسلم إلى هذه السعادة ، فإنه لابد وأن يتضافر عاملا العلم و العمل ، حيث يشكلان ويحدثان تغييرا في سلوك المسلم.

ويرى الغزالي – أيضاً – أن مناهج التعليم يجب أت تكون متكاملة البناء ، سواء في العلوم الدينية أو المهن الدنيوية ، وذلك لأن اتخاذ العلوم الدنيوية المادية دون الدينية يضيع العمر فيما لا ينفع بالآخرة ، وإن حصل العكس فإن اول ما يواجههُ المتعلم هو عدم فهم الدين حيث أن إدراك العلوم الشرعية مناط بالعلوم العقلية، فهو يقول بالتكامل والذي يعني أن يتزود المتعلم بالعموم من الثقافة تعينه على هذا التكامل المعرفي .

" ويرى الغزالي أن النفس البشرية قابلة للتعلم ، وأن هذا التعلم يحتاج إلى مراعاة مجموعة من المبادئ التي تؤثر في التعلم وتعززه ، ومن أهم تلك المبادئ ما يلي :

- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين .
- مراعاة قدرات المتعلم واستعداداته.

[٦٠] المرجع السابق. ص٢١٥.

- مراعاة التدرج في التعليم .
- الأخذ بمبدأ التشويق.
- الاعتدال في تطبيق الثواب و العقاب.
- مراعات مبدأ الممارسة و التكرار.
- تعزيز الاتجاه الأخلاقي للمتعلم.
- البدء بالتعليم من الصغر .[٦١]

- **ثالثاً / القابسي** :

هو علي بن محمد القابسي ولد في قابس (٣٢٤هـ) وتوفي (٤٠٣هـ) ، ويُعد من أشهر العلماء في المغرب ، وقد تأثر القابسي بآراء و أفكار ابن سحنون التربوية . خاصة في تلكم التي وضعها في مؤلفه (الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين والمعلمين).

" وقد ركز القابسي في مؤلفه على أهمية تعليم القرآن الكريم ، ومناقشة أحوال المتعلمين و المعلمين ، ووضع القواعد التربوية لما يأخذه المعلمون من المتعلمين ، ورسم سياسة التعامل مع الصبيان ، وتحدث عن الأحكام بين المعلمين و الصبيان ، وطرح ضرورة تحديد اغراض التعليم ومناهجه وطرق تدريسه ومراحله المختلفة ، واعتبر أن التعليم واجبا و شرطا أساسيا لتعلم القرآن والعبادات ، واعتبر أن طلب العلم فريضة على كل مسلم و مسلمة ، وأن التعليم حق للذكور والإناث بدرجة متساوية ، وأنه أساس لكمال الفضائل الأخلاقية التي هي من كمال الإنسان ، والتي لا يمكن أن تكتمل إلا من خلال التربية والقدوة الحسنة" .[٦٢]

- **المبحث الأول** : **علاقة النظرية التربوية الإسلامية بنظريات الإرشاد** .
- **المبحث الثاني** :**النتائج و التوصيات** .
- **الإرشاد في الفكر الإسلامي** :

يتساءل محمود عقل عن وجود الإرشاد في الفكر الإسلامي وهل يوجد في هذا التراث ما يؤكد وجود هذه الخدمات ويجيب بقوله : " إن الإسلام منهج شامل للحياة يحقق للناس السعادة و الطمأنينة و الرضا ويرشدهم إلى الطريق الأمثل لتحقيق الذات و الارتقاء بالنفس إلى مدارج الكمال الإنساني ، ويمثل الإرشاد في الإسلام جزءا من مهمته في بناء الإنسان السوي ، بل اعتبر الإرشاد من أفضل الأعمال عند الله لأنه يحقق نفعا للناس وقضاءً لحاجاتهم وحلا لمشكلاتهم...

ويحتوي الفكر الإسلامي في مصادره الأصيلة و الفرعية كثيراً من الفكر الإرشادي الذي يقدمه للناس وتحكمه رؤيا ثاقبة و أهدافا وفلسفة واضحة نابعة

[٦١] المرجع السابق. ص٢٢٠.
[٦٢] مرجع سابق. ص٤٠.

من نظرة الإسلام إلى طبيعة الإنسان وشخصيته وسوائه و انحرافه قال تعالى: " كنت خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر..." (آل عمران)، ولكن المؤرخين المشتغلين بالإرشاد حينما يؤرخون له يتحدثون أنه قديم قدم الإنسان نفسه فيذكرون بشيء من التفصيل جهود العلماء اليونانيين والرومان ثم يقفزون إلى الفكر الغربي القديم ثم الحديث ولم يتطرقوا بشيء من الإنصاف إلى جهود العلماء المسلمين في هذا المجال أمثال الغزالي وابن القيم وابن سينا وابن رشد وابن خلدون.[٦٣]

وعن ملامح التوجيه و الإرشاد في التفكير الإسلامي أوضح (محمد الشيخ) بعض الملامح فلخصها فيما يلي :

- الإسلام منهج شامل للحياة يحقق السعادة و الطمأنينة و الرضا ، ويرشد الناس إلى الطريق الأمثل لتحقيق الذات و الارتقاء بالنفس إلى مدارج الكمال الإنساني ، ويعد الإرشاد في الإسلام من أفضل الأعمال عند الله لأنه يحقق النفع للناس .
- قال تعالى ((إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً و نذيراً)) (الفتح:٨).
- لم يتطرق المؤرخون إلى جهود العلماء المسلمين عند ذكر تاريخ الإرشاد.
- بعض الصور في مجال الإرشاد التربوي و الأكاديمي : توجيه الطلاب وفق قدراتهم .
- مناهج ابن حزم في الإرشاد التربوي على سبيل المثال مراعاة عقول المتلقين والاهتمام بالمتفوقين، وقد أوصى علماء مسلمون بضرورة توجيه المتعلمين للعلوم النافعة ، وهي العلوم الدينية، العقلية، العسكرية، الصناعية، ثم ذكروا مبادئ في توجيه التعليم: تقديم الأهم ثم المهم ، مراعاة ميول المتعلمين، ضرورة تكامل جوانب العلوم و الفنون.[٦٤]

- **مبادئ الإرشاد في الإسلام** :

يقوم التصور الإسلامي على عدد من المسلمات ، وهي عبارة عن آراء الإسلام وأصله في النفس البشرية وفي طبيعة انحرافه وسوائه و من أهمها :

- أن الإنسان في طبيعته خيّر ، وقد يقبل على الشر لأن فيه عنصر الضعف البشري.
- أن أساس الاضطراب يكمن في الابتعاد عن العقيدة الإسلامية.
- قابلية السلوك للتعديل و التشكيل.
- اختلاف الإرشاد باختلاف الحالة .
- مبدأ تكامل وتفاعل الجوانب الصحية و النفسية و الاجتماعية في العلاج .

---

[٦٣] مرجع سابق. ص٢٤.
[٦٤] مرجع سابق. ص٦٤.

- مبدأ استمرار الإرشاد في جميع جوانب الحياة.
- مبدأ شمولية الإرشاد لجميع جوانب شخصية الفرد.[٦٥]

• علاقة النظرية التربوية الإسلامية بنظريات الإرشاد :

" يتضمن القرآن الكريم والسنة الشريفة أصولا تربوية معينة تشكل أسس النظرية التربوية الإسلامية وتميزها عن غيرها من النظريات المختلفة، ويلاحظ على هذه الأصول أنها خطوط عريضة تسمح بالاجتهاد وتساير التطور وتلبي حاجات المجتمع لبناء نظرية تربوية ذات فلسفة متميزة وأهداف واضحة محددة، ونظام تربوي يهيئ ناشئة المجتمع الإسلامي وبنيه ليجسدوا هذه الأهداف في وجودهم الخاص ، وفى تعاملهم مع الآخرين ، وتفاعلهم مع الأحداث والوقائع عبر الزمان والمكان.

وفلسفة التربية الإسلامية جزء من فلسفة الإسلام الكلية عن الإنسان والكون والحياة. فقد خلق الله الإنسان ليكون خليفة في الأرض يستغلها ويكشف أسرارها وأسرار العوالم المحيطة ليرى آيات الله في ذلك كله ، ويتصرف بشؤون الحياة حسب التوجيه الإلهي... "[٦٦]

ويضيف " تعامل الفكر التربوي الإسلامي مع الواقع وليس مع التصورات العقلية ولا مع المثاليات التي لا مقابل لها في عالم الواقع، وقد تم ذلك في إطار من التوازن والوسطية ، فالإنسان ليس مفردا ، بل هو في جماعة ، والإنسان ليس في أصله خيرا مطلقا ، وليس شرا مطلقا، بل خلق سويا محايدا ، جبلت نفسه على بعض نواحي الضعف التي تظهر بين الحين والحين ، ومع ذلك قابليته للشر، وفي المنهج والأهداف التي ينبثق عنها ، فهناك توازن وثيق بين الجسم والعقل والروح. والفكر التربوي الإسلامي متوازن فلم يكن لجانب أن يطغى على آخر في الإنسان ، فلم يهتم بالقيم الروحية على حساب القيم المادية بل وازن بينها"[٦٧].

" إن التربية الإسلامية منهج لتنشئة المجتمع على الإسلام بتصوراته، وقيمه ونظرياته في مختلف مناشط الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومن هنا كان قيامها على إطار متناسق متسق من النسق الفكري الذي يبدأ بالعقيدة، وبالقيم، وبالتصورات، وبالنظريات الإسلامية، وبمناهجها في كافة مجالات الحياة البشرية المختلفة، فعقيدته تؤكد مبدأ وحدانية الله، ثم يبنى عليها كافة التشريعات، والنظم والتنظيمات في الحياة كلها. دنياها وأخراها، بسيطها، ومركبها.

---

[٦٥] نفس المرجع السابق. ص٦٥.

[٦٦] أجام جمهور. النظرية التربوية الإسلامية. (٢٠١٢/١٢/٢٩م). تاريخ الاطلاع(٢٠١٣/١٢/٣٠م). http://at-lal.blogspot.com/

[٦٧] نفس المرجع السابق.

ثم يؤكد منهجاً علمياً دينامياً، يستهدف توجيه الواقع، ليقضى على ما فيه من سلبيات وليؤكد ما فيه من إيجابيات، ويعدل ويغير ما يراه في حاجة إلى تغيير . ومن هنا اتصف هذا المنهج بالواقعية، وبالتشريع للواقع. فهو منهج للواقع ولتوجيه صوب التقدم. فهو يستجيب لمقتضياته ويواجه مشكلاته، ويجيب على تساؤلاته، ويحسم قضاياه. ويغير، ويبدل في أحوال البلاد والعباد في إطار قيمه ومبادئه وأخلاقياته، أي في إطاره الشمولي التكاملي العام والمضامين التربوية في الإسلام تنشد في القرآن وفي سنه رسول الإسلام.[٦٨]

- **نماذج لعلاقة النظرية التربوية الإسلامية ببعض النظريات الإرشادية** :
- **أولاً : علاقة النظرية التربوية الإسلامية بنظرية (ألبرت إليس– العلاج العقلاني الانفعالي)** :

يرى إليس بأن ما يعانيه الفرد من انفعالات كالقلق و الحزن لا تنتج من احداث قريبة تبدو في الظاهر و كأنها أسباب لهذه الانفعالات ، وإنما نتيجة أفكار خاطئة موجودة لدى هذا الشخص حول الأحداث التي وقعت ، كما ويرى أن الهدف الأساسي للعلاج يكمن في التعرف على الجانب غير العقلاني في التفكير ثم مهاجمة هذا الجانب لتوضيح عدم عقلانيته، يلي ذلك إحلال الأفكار الصحيحة أو العقلانية مكانها، ثم يكون بعد ذلك ما يكون من أساليب تعديل السلوك .[٦٩]

ولو نظرنا لهذا الهدف من زاوية إسلامية ، نجد أنه يمثل بصفة عامة منهجاً إسلامياً في الإرشاد و العلاج ، والمتتبع لتطور الدعوة الإسلامية يجد أن الإسلام بدأ بإعلام الناس أن هناك خللا بشوب عقيدتهم ويتمثل هذا الخلل في الشرك بالله ، ثم أرشد إلى العقيدة الصحيحة ،(قل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد) (سورة الإخلاص)ثم تلا ذلك تصحيح باقي العقيدة ، وتصحيح مسالك الناس من خلال التدرج في تحريم بعض العادات والسلوكيات السيئة و الضارة .[٧٠]

- **ثانيا / علاقة النظرية التربوية الإسلامية بنظرية (كارل روجرز – الذات)** :

من بين الأهداف التي يسعى إليها المعالجون في تناولهم للأمراض النفسية بالعلاج العمل على زيادة شعور المسترشد أو المريض بالمسئولية وتحمل هذه المسئولية ، وتعني هنا إدراك الفرد ما يعمله أو يفكر فيه و النتائج المترتبة على ذلك ، و من أهم النظريات التي برز فيها هذا الهدف هي نظرية (روجرز) .

ولو نظرنا إلى الهدف من وجهة نظر إسلامية لوجدنا انه هدف يتسق مع المنهج الإسلامي و إن كان يتخلف في أصل اشتقاقه وفي وسائل تحقيقه ،

---

[٦٨] محمود السيد سلطان. بحوث في التربية الإسلامية. (ب.ت). تاريخ الاطلاع(٢٠١٣/١٢/٢٩م). http://www.alseraj.net

[٦٩] الشناوي، محمد محروس، " بحوث في التوجيه الإسلامي للإرشاد و العلاج النفسي"، القاهرة، دار غريب، ٢٠٠١م.

[٧٠] المرجع السابق، ص ٩٩.

فالإسلام هو الدين الوحيد بين الأديان السماوية الذي يقرر بوضوح أن كل نفس تحاسب عما اكتسبت، وأنه مادام الإنسان قد بلغ الغلم بالدين و اوتى جوانب الرشد و القدرة على التمييز فإنه يحاسب عن عمله ،((كل نفس بما كسبت رهينة)) (المدثر :٣٨) .

ولهذا فقد اوكل الله سبحانه و تعالى إلى الإنسان امر ترشيد نفسه وتزكيتها بموافقة ما انزله الله من نور وهداية ((بل الإنسان على نفسه بصيرة)) (القيامة :١٤).[٧١]

- **ثالثاً : علاقة النظرية التربوية الإسلامية بالنظرية السلوكية :**

يهدف العلاج السلوكي بصفة رئيسية وأساسية إلى تعليم المسترشدين سلوكيات جديدة و إبطال السلوكيات القديمة غير المرغوبة ، إذ يفترض السلوكيون أن السلوك السوي وغير السوي إنما هو سلوك مكتسب نتيجة العلاقات مع أحداث البيئة ، سواءً كان مثيرات تقع قبل السلوك أو أحداث لاحقة بعده أو نتيجة ملاحظة لأحداث تقع أمامه .

و من وجهة نظر إسلامية يمكن أن نرى تعديل السلوك من خلال عمليات تعليمية ، لكن الإسلام اعتبر جانب العقل الذي خص الله به بني البشر وما يحدث فيه من عمليات تؤدي إلى توظيف المعلومات والاستفادة منها جانبا أساسيا في تعديل السلوك ، وهو مالم يفعله المعالجون السلوكيون ، وكان مطعنا لهم مدخل أصحاب المدرسة المعرفية السلوكية ، ومن أبرز الأساليب التي نجدها في المصادر الإسلامية : استخدام الموعظة التي تقوم على تحليل الموقف والسلوك وبيان ما يترتب عليه ومواطن الخطأ فيه ومساعدة الفرد على الحكم على هذا السلوك وتغييره، واستخدام أساليب التدعيم من خلال الثواب و العقاب وامتداح السلوك المرغوب ومن يقوم به ، واستخدام أسلوب العقاب لإبطال السلوك وإضعافه ، واستخدام النماذج السلوكية الصحيحة و أول النماذج هي التأسي بأعمال الرسول صلى الله عليه وسلم ((لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله و اليوم الآخر وذكر الله كثيرا)) .[٧٢]

- **النتائج و التوصيات :**
- **أولاً / النتائج :**

- إيراد العديد من النظريات التي تناولت الإرشاد التربوي ، ومن أهم هذه النظريات هي النظرية السلوكية ، نظرية التحليل النفسي ، النظرية الذات، وقد تم تناول هذه الثلاث نظريات - بالدراسة - كنماذج نظرا لانتشارها على نطاق واسع في الممارسة الإرشادية .

---

[٧١] الشناوي، محمد محروس، " الأهداف العامة لمساعدة الأفراد على مواجهة مشكلاتهم النفسية كما تعرضها نظريات الإرشاد والعلاج النفسي الغربي – دراسة تقويمية في ضوء المنهج الإسلامي" بحث قدم للندوة الأولى للتأصيل الإسلامي للخدمة الاجتماعية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، ١٩٩١.

[٧٢] نفس المرجع السابق.

- التأكيد على وجود النظرية الإسلامية في الفكر الإسلامي ، و التعرف على ماهيتها ، ومنطلقاتها ، و أهدافها .
- للإرشاد النفسي جذور عميقة في التراث الإسلامي ، فنراه بارزاً في القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة وفي التراث العلمي الذي أنتجه العلماء المسلمون .
- وجود علاقة واضحة بين أهداف العديد من النظريات التي تناولت الإرشاد التربوي وأهداف النظرية التربوية الإسلامية .

- **التوصيات** :

- زيادة الاهتمام البحثي بالنظرية التربوية الإسلامية كوننا أحوج ما نكون في هذا العصر إلى نظرية مستمدة من تعاليم الدين و أخلاق المجتمع المسلم .
- الاهتمام بإعداد المرشدين في المجال التربوي وذلك بزيادة معلوماتهم عن النظرية التربوية الإسلامية و عن صور الإرشاد و أهدافه في الدين الإسلامي .
- إجراء المزيد من البحوث و الدراسات حول علاقة النظرية التربوية الإسلامية بالنظريات الإرشادية .

- **المراجع**:

- ابن منظور، " لسان العرب"، الإسكندرية، دار المعارف، ١٩٩٣م.
- أبوزعيزع، عبدالله، " أساسيات الإرشاد النفسي و التربوي"، عمّان، دار يافا العلمية، ٢٠٠٩م.
- أجام جمهور. النظرية التربوية الإسلامية. (٢٠١٢/١٢/٢٩م). تاريخ الاطلاع(٢٠١٣/١٢/٣٠م). http://at-lal.blogspot.com/
- باجابر، فاطمة سالم،(٢٠٠٧م)، " أبعاد نظرية التربية الإسلامية في السنة النبوية"، (رسالة دكتوراة غير منشورة)، قسم التربية الإسلامية المقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.
- الباوي، علي هاشم، " نظريات الإرشاد التربوي"، بيروت، دار النهضة العربية، ٢٠١١م.
- بلان، كمال يوسف، " نظريات الإرشاد النفسي"، دمشق، مطبعة جامعة دمشق، ٢٠٠٧م.
- بيبي، هدى الحسيني، " المرجع في الإرشاد التربوي "، أكاديميا، بيروت، ٢٠٠٨م.
- الشبيتي، عبدالله عايض، " علم اجتماع التربية"، مكتبة الرشد، الرياض، ٢٠٠٩م.
- جميل، سمية طه، " الإرشاد النفسي" ، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٥م.
- حامد، زهران، " التوجيه و الإرشاد النفسي"، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٥م.
- حمود، محمد الشيخ، " الإرشاد المدرسي طبيعته ، مجالاته ،آلياته وطرائقه"، العين، دار الكتاب الجامعي، ٢٠١٠م.
- دياب، علي محمد، دور مناهج البحث العلمي العامة المعاصرة في تطوير نظرية الجغرافية البشرية، مجلة جامعة دمشق، م(٢٦)،العدد(١+٢)،(٢٠١٠م)// ص ص ٦٤١- ٦٨١.
- السيد، عاطف، " التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها"، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٨م.

- شاهين، محمد أحمد (٢٠٠٩م)، " دور المرشد التربوي في مدارس محافظة رام الله و البيرة الحكومية بين الواقع والمأمول"، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية، جامعة القدس المفتوحة، القدس المحتلة.
- الشريفين، أحمد، فاعلية برنامج إشراف إرشادي يستند إلى النموذج المعرفي في خفض الأداء لدى المرشدين المتدربين في الأردن، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد(٧)، عدد(٣)،(٢٠١١م) // ص ص ٢٣٣- ٢٥١.
- الشناوي، محمد محروس، " الأهداف العامة لمساعدة الأفراد على مواجهة مشكلاتهم النفسية كما تعرضها نظريات الإرشاد والعلاج النفسي الغربي – دراسة تقويمية في ضوء المنهج الإسلامي" بحث قدم للندوة الأولى للتأصيل الإسلامي للخدمة الاجتماعية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، ١٩٩١.
- الشناوي، محمد محروس، " بحوث في التوجيه الإسلامي للإرشاد و العلاج النفسي"، القاهرة، دار غريب، ٢٠٠١م.
- شواشرة، عاطف حسن،(٢٠٠٧م)، " فاعلية برنامج الإرشاد التربوي في استثارة دافعية الإنجاز لدى طالب يعاني من تدني الدافعية في التحصيل الدراسي، (رسالة دكتوراة غير منشورة)، كلية الدراسات التربوية، الجامعة العربية المفتوحة، الأردن.
- الصعيدي، فواز مبيريك(٢٠٠٩م)، " الأساليب التربوية النبوية المتبعة في التوجيه وتعديل السلوك وكيفية تفعيلها مع طلاب الثانوية بنين"، (رسالة ماجستير غير منشورة)، قسم التربية الإسلامية المقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.
- الطحان، مصطفى محمد، " التربية ودورها في تشكيل السلوك"، بيروت، دار المعرفة، ٢٠٠٦م.
- العاسمي، رياض نايل، " المبادئ العامة لعلم النفس الإرشادي"، عمان، دار الشروق، ٢٠١٢م.
- العزيزي، سيف سالم،(٢٠١١م)، " فاعلية برنامجيَّ إرشاد جمعي يستندان لنظريتي هولاند وسوبر في تحسين مستوى اتخاذ القرار المهني لطلاب التعليم الأساسي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، قسم التربية و الدراسات الإنسانية كلية العلوم و الآداب، جامعة نزوى، سلطنة عُمان.
- عقل، محمود عطا، " الإرشاد النفسي و التربوي"، الرياض، دار الخريجي للنشر و التوزيع، ٢٠٠٠م.
- العقيل، عبدالله بن عقيل، " التربية الإسلامية مفهومها خصائصها مصادرها أصولها تطبيقاتها مربوها"، الرياض، مكتبة الرشد، ٢٠٠٦م.
- الغامدي، ماجد سالم، قراءة لنظرية المنهج التربوي في ضوء النظرية الإسلامية. (٢٠١٣/١/٣١م). تاريخ الاطلاع (٢٠١٣/١٢/٢٤م). http://www.alukah.net.
- الفحل، نبيل محمد، " برامج الإرشاد النفسي النظرية و التطبيق"، القاهرة، دار العلوم، ٢٠٠٩م.
- الفسفوس، عدنان أحمد، " الإرشاد التربوي، مفهومه أسسه ،قواعده الأخلاقية "، المؤلف، فلسطين المحتلة، ٢٠٠٧م.
- فهمي، محمد سيف الدين، " النظرية التربوية وأصولها الفلسفية و النفسية"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٩م.

- الكيلاني، ماجد عرسان، " تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية"، عمّان، جمعية عمال المطابع التعاونية، ١٩٧٨م.
- ماجد عرسان الكيلاني. النظرية التربوية: معناها ومكوناتها. (٢٠٠٩/١٢/٢١م). تاريخ الاطلاع (٢٠١٣/١٢/٢٣م). http://www.alukah.net .
- مجمع اللغة العربية، " الوجيز " ، القاهرة، وزارة التربية و التعليم بمصر، ١٩٩٤م.
- محمد، عبدالرحمن صالح، " فنيات و أساليب العملية الإرشادية"، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م.
- محمود السيد سلطان. بحوث في التربية الإسلامية. (ب.ت). تاريخ الاطلاع(٢٠١٣/١٢/٢٩م) http://www.alseraj.net.
- المرزوقي، آمال حمزة، " النظرية التربوية الإسلامية ومفهوم الفكر التربوي الغربي"، جدة، تهامة، ١٩٨٢م.
- مسعود، جبران، " الرائد"، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٢م.
- مشاقبة، محمد أحمد، " مبادئ الإرشاد النفسي للمرشدين والأخصائيين النفسيين"، عمان، دار المناهج للنشر، ٢٠٠٨م.
- المعروف، صبحي عبداللطيف، " نظريات الإرشاد النفسي و التوجيه التربوي" ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٥م.
- معشي، محمد بن علي مساوى، الاتجاه نحو الإرشاد الطلابي وعلاقته بالمسئولية الاجتماعية وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة الإرشاد النفسي- مركز الإرشاد النفسي ، م(١) العدد (٣٢)،(إبريل /٢٠١٢م) // ص ص ١- ٥٨.
- منصور، مصطفى.(٢٠٠٧م)" تحديات العولمة التربوية المتعلقة بالمدرسة وسبل مواجهتها". بحث مقدم إلى مؤتمر الإسلام و التحديات المعاصرة. الجامعة الإسلامية. غزة.
- النقيب، عبدالرحمن، " التربية الإسلامية المعاصرة في مواجهة النظام العالمي الجديد"، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٧م.

❋❋❋❋❋❋❋